فهرس
الإمام أحمد بن علي
بن عبد الرحمن
المنجور
مكرمة العصارين

فهرس أحمد المنجور

لقد تم نشر هذا الكتاب بمبادرة من آل الإمام المنجور ذرية المرحوم عبد الهادي ابن العباس ابن محمد ابن علال ابن أحمد المنجور رغبة في إظهاره في صورة تكشف روايعه وتبرز كنوزه للقارئ المهتم بذخاير الثقافة المغربية الأصيلة والطالب الدارس لفحول الفكر الإسلامي في تقديم عصورنا الزاهية والباحث العالم المضلع في العقايد والأصول.

والله ولي التوفيق

عن أهل المنجور

ادريس المنجور أبو آدم محمد المنجور

الدار البيضاء في
محرم الحرام 1434 هـ
موافق نونبر 2014 م

فهرس أحمد المنجور

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على نبينا ومولانا محمد وآله

يقول عبد الله ، المفتقر إلى عفو ربه ورحماه ، أحمد بن علي ابن عبد الرحمن المنجور، أصلح الله حاله ، وحقق مراحيه وآماله ، وملكه قياد نفسه ، وجعل خير أيامه يوم أن يحل برسمه

الحمد لله الذي أسندت العوالم كلها لإبداعه ، وانتهت حوادث الوجود وتصرفاتها لاختراعه ، والصلاة والسلام على المختص بكمال الهدى، الواضح منهاج الدين السالم عن الردى، والرضا عن آله وصحبه الذين بهم يتقدى ، وبعد ، فلما تاقت الهمم العلية ، والنفس الكريمة المنصورية ، من مولانا أمير المؤمنين ، وناصر الدين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ، سنام الشرف وذروته ، ونخبة المجد وصفوته ، خليفة العلماء وعالم الخلفاء، وحافظ المؤرخين وفائق الأدباء ، ذي الفهم الرائق ، والذكاء الفائق ، والغوص في دقائق الفهوم ، الضارب بحظ وافر في كثير من العلوم ، البعيد مدى الهمم ، الجزيل البأس والكرم ، الأسمى الأنجد ، الأصيل الطاهر الأمجد ، أبى العباس المنصور مولانا أحمد ابن مولانا أمير المؤمنين ، العالم العابد المقدس المجاهد، أبى عبد الله محمد الشيخ المهدي ، ابن مولانا أمير المؤمنين القائم بأمر الله مولانا أبى عبد الله الشريف الحسني -أيد الله أمره ، وأعز بمنه نصره- إلى أن تضرب في علم السند بحظ وافر، وتنظم من معرفة الأشياخ الذين عليهم الاعتماد ، واليهم المرجع في الإسناد ، عقدا يكون من أجل الذخائر ، تأكدت أجازته –أيده الله- فيما أخذ ت عن شيوخي من فنون العلم تفصيلا أو إجمالا ، وأقيد له فهرسة في تاريخ موالدهم ووفياتهم وأسنانهم تحقيقا أو تقريبا ، وأشياخهم وما قرؤوه عليهم دراية ، أو أخذوه عنهم مجرد رواية ، وما علق بحفظي من محاسنهم ، فبادرت إلى ذلك ، وانه لمن أحسن المسالك ، وان لم يحضرني الآن في سفري هذا من مقيداتي وكنانيشي وما صنفه الناس ما يتم به المقصود ، لكن الأنفاق من الموجود ، والتكلف يفيت الجود، والله المستعان ، وعليه التكلان .

أجزت لمولانا –أيده الله ونصره ، وأسعد آصاله وبكره- جميع **صحيحي البخاري ومسلم** عن الشيخ الفقيه المحدث المسند الإمام الحاج الرحال الخطيب أبى محمد **عبد الرحمن بن علي السفياني** العاصمي القصري الفاسي **المعروف بسقين** ، سماعا مني عليه لبعض **صحيح البخاري** بقراءة غيري وإجازة لسائره ، ولجميع **صحيح المسلم** ، وأذن لي أن أحدث بهما وبغيرهما مما احتوت عليه

فهرس أحمد المنجور

اجازات شيوخه له بأسانيده المعلومة.وأشجزت له أيضا –أيد الله أمره ، وأعز بمنه نصره– **جميع موطأ مالك ابن أنس** سقين المذكور ، قراءة مني عليه بلفظي لجملة وافرة تقرب من النصف وإجازة منه اياي لسائره . قرأت عليه بعض ذلك بجامع الأندلس من فاس بفناء مصرية الخطيب التي بها سكناه ، وهو الخطيب به إذ ذاك ، وبعضه باسطوان عرصته بالزربطانة من طالعة فاس ، في أوائل سنة خمس وخمسين و تسعمائة . وأجزت له أيضا -أيد الله أوامره ، وظفر عساكره- جميع **جامع أبي عيسى الترمذي** ، وسنن الأربع ، **سنن أبي داوود ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجه ، وسنن الدار قطاني وصحيح ابن حبان ، ومسند الشافعي و مسند ابن حنبل** وسائر ما صنفه ابن خزيمة ، والحربي ، والحاكم أبو عبد الله ابن البيع ، والبيهقي ، وأبو نعيم أحمد ابن، عبد الله الحافظ ، و أبو بكر بن ثابث الخطيب ، و الحافظ بن عبد البر ، و ابن العربي و عياض وغيرهم من الأعلام ، **كمصابيح البغوي وشهاب القضاعي ، ومشارق الصغاني ،و مسلسلات ابن الطيلسان ، و الترغيب و الترهيب** للمنذري ، ومصنفات النووي ، وابن الصلاح ، **وشرح ابن الملقن للبخاري ، وفتح الباري في شرح البخاري** لابن حجر شيخ الإسلام ، ولسائر ما رواه الشيخ سقين المذكور مما هو مسطر في إجازته المشرقية ، وما احتوت عليه فهرسة شيخه الإمام شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد ابن أحمد ابن غازي وغيرها من الإجازات المغربية .

ومن شيوخه المغاربة الأستاذ الكبير الفقيه المحدث الصالح الوارع أبو الفرج محمد بن محمد الطنجي عن الشيخ المفتي الخطيب أبي محمد العبدوسي ، وعن الأستاذ أبى عمران موسى ابن عبد المومن تلميذ أبى الفضل ابن المجراد السلوى، وعن الإمام القوري ، وعن الأستاذ الصغير، وغيرهم من شيوخه حسب ما تضمنت **فهرسته** . ووفاته سنة ثلاث وتسعين من المائة التاسعة .

وصافحني الشيخ سقين المذكور **وشبك يده بيدي** وأراني صفة **المسح علي الخفين** : لبس خفين ثم توضأ ومسح آخر وضوئه عليهما وأنا أنظر إليه مع جماعة من أصحابنا الطلبة ، وسلسل المصافحة و التشبيك ومسح الخفين ،وأجاز ذلك كله لجميع من حضر . وكذا صافحت أنا مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله وشبكت يدي بيده وتوضأت بمحضره فمسحت علي الخفين وسلسلت له الثلاث ، وأجزت له -أيده الله –ذلك كله كما فعل شيخنا سقين المذكور، وسأذكر سند ذلك ، إجازة تامة، مطلقة عامة، تحتوي على جميع ما رويته عن الشيخ المذكور من مقروء ومسموع ومجاز ومناول مفرق أو مجموع .فله -أيده الله – أن يروي عني جميع ما رويته عن الشيخ المذكور متى شاء و حيث شاء و كيف شاء ، و أن

يرويه لمن شاء كذلك على الشرط المعتبر عند أهله وكذا ما صح لديه من قبلي من جميع ما وضعته و صنفته أو بحث أوردته ، أو نظم نظمته ، على الشرط المعتبر عند أهله .

وكذا **أجزت لمولانا أمير المِومنين** -خلد الله أيامه ، ونشر بنواسم التمكين و الفتح المبين بنوده وأعلامه- جميع ما أخذته عن الشيخ الفقيه الأستاذ العددي الفردي الموقت العروضي المتفنن المفتي الخطيب **أبي الحسن علي بن موسى ابن هارون المطغري** ، مطغرة تلمسان ، عن الإمام شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن غازي من سائر ما احتوت عليه **فهرسة ابن غازي** المذكور التي سماها **بالتعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل و الناد** ، وعن غير ابن غازي أيضا ، اجازة تامة، مطلقة عامة، على الوصف المذكور في الإجازة قبل ، وسائر ما أخذته عن الفقيه المذكور أخد بحث ودراية ، أو مجرد رواية ، في سائر الفنون ، وسأذكر ذلك بعد ترجمة الشيخ المذكور إن شاء الله .

وكذا أجزت له –أدام الله له النصر والظهور ، وخلد له ولا عقابه هذا الأمر العلي تخليد الأحقاب والدهور-جميع ما أخذته عن شيخنا الإمام الفقيه الأستاذ النحوي الأديب الناظم الناثر الخطيب المفتي **أبى محمد عبد الواحد الونشريسي** ، عن والده الفقيه الأستاذ الكبير النوازلي الحافظ المحصل المتفنن أبى العباس أحمد بن يحيى ، حسبما احتوت عليه فهرسته التي ذكر فيها مشيخته التلمسانيين وما أخذه عنهم ، في إجازته للفقيه المحدث الصالح أبى عبد الله محمد بن عبد الجبار الورتدغيري، وعن شيخ الجماعة الإمام الجامع أبى عبد الله محمد ابن أحمد بن غازي حسبما تضمنته فهرسة ابن غازي المذكور ، وعن غيرهما كالأستاذ النحوي الفقيه الفرضي أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطى ، والشيخ الفقيه الأستاذ المتفنن الصالح أبي عبد العباس أحمد الحباك ، والفقيه الأستاذ الزاهد النحوي الكلامي الأصولي المتفنن الرحال أبي زكريا يحيى السوسي ، والفقيه الأستاذ الخطيب المفتي أبى الحسن علي بن هارون و غيرهم.

وكذا أجزت له - ظفر الله عساكره، وجعل فيما يرضيه موارده ومصادره - جميع ما أخذته عن الشيخ الفقيه المتفنن الخطيب الواعظ أبي محمد عبد الرحمن ابن الفقيه **أبى عبد الله محمد ابن إبراهيم الدكالي** ، عن والده أبى عبد الله ، وعن الشيخ الإمام شيخ الجماعة أبى عبد الله بن غازي، وعن الأستاذ الفقيه النحوي الفرضي أبي عبد الله محمد ابن أبي جمعة الهبطي ، وعن الفقيه المتفنن الخطيب

فهرس أحمد المنجور

المفتي الهمام الحاج الرحال أبي العباس أحمد ابن علي الزقاق ، وعن الشيخ المتفن الصالح أبي زكرياء يحيى السوسي وعن غيرهم .

وكذا أجزت له – أيده الله وأعانه ، وجعل النصر والتمكين أعوانه – جميع ما أخذته عن الأستاذ النحوي العروضي الصالح أبي عمرو **عثمان** ابن الفقيه الصالح أبي محمد عبد الواحد **اللمطي** ، عن شيخه الإمام شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي ، وعن الفقيه الأستاذ المتفنن الصالح أبي العباس أحمد الحباك ، وعن غيرهما.

وكذا أجزت له – أيد الله أوامره ، وأبقى مئاثره ومفاخره- جميع ما أخذته عن الفقيه الأستاذ النحوي المفسر أبي محمد **أبي القاسم ابن إبراهيم** شقيق الشيخ عبد الرحمن المذكور ، عن أبيه، وعن شيخ الجماعة الإمام أبي عبد الله ابن غازي ، وعن الفقيه الأستاذ النحوي الفرضي أبي عبد الله محمد الهبطي ، وعن غيرهما .

وكذا أجزت له – أبقى الله له ما عوده من النصر و التأييد وقضى لدولته السعيدة بطول البقاء والتأييد- جميع ما أخذته عن الأستاذ الكبير، ذي النحو الغزير، العروضي الفرضي المتفنن **أبي عبد الله محمد ابن مجبر المساري** ، عن الإمام شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي ، وما أخذه عنه قليل ، وعن الأستاذ النحوي الصالح أبي عمران موسى الزواوي ، وأكثر عنه ولازمه مدة طويلة وانتفع به ، وعن الإمام أبي زكرياء يحيى السوسي، وعن الشيخ الفقيه الخطيب أبي العباس أحمد ابن علي الزقاق ، وعن الفقيه النحوي الأديب أبي محمد عبد الواحد ابن أحمد الونشريسي ، وعن الإمام المفتي المتفنن أبي الحسن علي بن هارون ، وعن الفقيه الموثق الواعظ أبي محمد عبد الرحمن ابن إبراهيم ، وعن الفقيه الفرضي المتفنن الصالح أبي القاسم الكوش الدرعي ، وعن العددي الفرضي الصالح أبي محمد عبد الحق المصمودي ، وعن غيرهم .

وأجزت له - جعل الله البسيطة في ملكه،ونظم أمر البلاد والعباد في سلكه - جميع ما أخذته عن الأستاذ المتقن لكتاب الله تعالى حفظا وتلاوة ورسما وضبطا **أبي عبد الله محمد ابن علي ابن عدة الأندلسي** ، عن شيخ الجماعة الإمام ابن عبد الله ابن غازي ، وعن الفقيه الأستاذ النحوي الأديب الخطيب أبي العباس أحمد

الدقون ، وعن الأستاذ النحوي الفقيه الفرضي أبي عبد الله الهبطي ، وغيرهم كالشيخ المحدث أبي محمد سقين.

وكذا أجزت له- أبقاه الله عزا للدين وكهفا للمسلمين – جميع ما أخذته عن شيخنا الإمام الفقيه النحوي الأصولي الكلامي المتقن الحاج الرحال الصالح **أبي عبد الله محمد بن أحمد اليسيتني** ، عن الإمام شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد ابن غازي، قرأ عليه قليلا ، وأكثر على الإمامين أبى زكرياء يحيى السوسي ، وأبي العباس أحمد الزقاق ، وعن الشيخ الفقيه المحدث أبي محمد عبد الرحمن سقين ، لازمه كثيرا في الحديث، وعن الأستاذ أبي عمران موسى الزواوي ، وعن الفقيه الحسيب أبي زيد عبد الرحمن ابن الملجوم ، قرأ عليهما النحو، وعن الشيخ الفقيه الأستاذ الإمام أبي العباس الحباك ، وعن الشيخ الفقيه الأستاذ أبي الحسن علي ابن هارون، وعن الفقيه النحوي الأديب أبي محمد عبد الواحد الونشريسي ، وعن العددي الفرضي الصالح أبي محمد عبد الحق المصمودي ، وعن جماعة من المشارقة وغيرهم وقد أكثرت الأخذ عنه في الفقه والأصلين والبيان والمنطق والعربية والتفسير والحديث وغير ذلك ، وسأستوعب دّلك في ترجمته إن شاء الله .

وأجزت له - أطال الله بقاءه، وأدام لاجتباء العلم والعمل به علوه وارتقاءه - جميع ما أخذته عن الفقيه الأستاذ **أبي عبد الله محمد العبسي** ، عن شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي وغيره من معاصريه ، وعن الشيخ المتقن أبي العباس الزقاق،وعن الشيخين الإمامين أبي الحسن علي ابن هارون وأبي محمد عبد الواحد الونشريسي ، وعن الشيخ أبي زيد عبد الرحمن سقين وغيرهم .

وكذا أجزت له –حفظ الله ذاته العلية ، وأحواله المرعية، وخصاله الحميدة المرضية – جميع ما أخذته عن الشيخ الفقيه النحوي اليباني الأصولي الكلامي المفسر الأديب **أبي عبد الله محمد ابن خروف التونسي**، عن شيوخ من التونسيين كالإمام أبي عبد الله محمد ابن مغوش ، و الفقيه الصالح البياني القاضي أبي العباس سليطن ، والفقيه الشريف ابن علي ، والفقيه المفتي الخطيب أبي محمد حسن الزنديوي ، والفقيه المعقولي الصوفي أبي عبد الله محمد الخونجي ، ومن المصريين كالإمام ناصر الدين اللقاني وغيره ، ومن الفاسيين كالشيوخ الجلة أبي محمد عبد الرحمن سقين ، وأبي الحسن علي ابن هارون ، وأبي محمد عبد الواحد

فهرس أحمد المنجور

الونشريسي، وأبي عبد الله محمد اليسيتني، وأبي محمد عبد الوهاب الزقاق وغيرهم .

وأجزت له – جمع الله له أسباب المعالي ، كما تنافس في خدمته السعيدة الأيام والليالي – جميع ما أخذته عن الفقيه الأستاذ العلامة المتفنن الحافظ الفهامة **أبي محمد عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق** ، وعن عمه الإمام الخطيب المفتي أبي العباس الزقاق ، وعن الشيخ المحدث المسند الرحال أبي محمد عبد الرحمن سقين ، وعن الشيخين أبي الحسن علي ابن هارون ، وأبي محمد عبد الواحد الونشريسي ، وعن الأستاذ أبي عبد الله العدي وغيرهم .

وكذا أجزت له – أبقى الله برد أيالته على الأنام ضافيا ، وسوغهم ورد نعمه طيبا صافيا – جميع ما أخذته عن الأستاذ النحوي الصالح **أبي الحسن علي بن عيسى الراشدي** ، عن شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي ، وعن معاصريه من الأساتيذ ، كالأستاذ الدقون والأستاذ الهبطي والأستاذ الحباك ، وعن الشيوخ الجلة كابن هارون و الونشريسي وسقين وعبد الرحمن ابن إبراهيم وأبي عبد الله محمد اليسيتني ، وعن الأستاذ الصالح أبي العباس أحمد بن الحاج التلمساني وغيرهم .

وكذا أجزت له – أبقى الله ألويته المنصورة تخفقها أرواح السعود ، وعزائمه الماضية تدوخ أقطار الوجود – ما أخذته عن الشيخ الصالح العددي الفرضي **أبي محمد عبد الحق المصمودي** ، عن شيخه الإمام العددي الفرضي الصالح أبي سالم إبراهيم المصمودي المتوفى سنة اثني عشر من هذه المائة، وعن الفقيه الفرضي المتفنن الصالح أبي القاسم الكوش وغيرهم .

وكذا أجزت له – خلد الله ملكه ، ونظم بجيد المعالي سلكه – ما أخذته عن الفرضي العددي **أبي الحسن علي الورياجلي** ، عن الشيخ عبد الحق المصمودي وغيره .

وكذا أجزت له – شيد الله له الفخر الوثيق المباني ، وجدد له النصر الكفيل للإسلام بنيل الأوطار وبلوغ الأماني- ما أخذته عن الفقيه الأستاذ النحوي الصالح الورع **أبي عبد الله محمد المدعو بأبي شامة** ابن الفقيه أبي محمد عبد الرحمن ابن إبراهيم ، عن أبيه وعمه السابقين ، وعن الفقيه الأستاذ المتفنن

فهرس أحمد المنجور

الصالح أبي العباس أحمد الحباك ، وعن الشيوخ الجلة أبي الحسن ابن هارون ، وأبي محمد الونشريسي وأبي عبد الله اليسيتني،وأبي عبد الله ابن مجبر وغيرهم .

وأجزت له – حمى الله به الدين ، وجعله لآلائه من الشاكرين – جميع ما أخذته عن الفقيه الأستاذ النحوي الحاج الرحال **أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزقاق** ، عن الفقيه الأستاذ الكبير المتفنن الصالح أبي العباس أحمد الحباك، وعن الأستاذ النحوي أبي عبد الله ابن مجبر ، وعن الفقيه الواعظ أبي محمد عبد الرحمن ابن إبراهيم ، وعن أخيه الأستاذ النحوي المفسر أبي القاسم ، وعن المشارقة شيوخ المصريين وغيرهم ناصر الدين اللقاني وأبي الحسن البكري وغيرهما ، كصهره والد زوجته المحدث الصوفي أبي عبد الله محمد الذاكر.

وأجزت له أيضا – مكنه الله من أعدائه ، وأدخله في زمرة أوليائه –جميع ما أخذته عن الشيخ الفقيه الموحد الصالح **أبي العباس أحمد بن جيدة،** عن الوهرانيين كأبي عبد الله بن أبي جمعة ، و التلمسانيين و الفاسيين وغيرهم .

وأجزت له أيضا – أيده الله بالنصر والتمكين ، والفتح المبين - جميع ما أخذته عن الموقتين العدديين الفيلسوفيين أبي العباس أحمد بن محمد المواسي ، **وأبي عبد الله محمد الصغير بن أحمد بن الحاج الزجني** ، عن الإمام أبي الحسن ابن هارون، وتناولا مع الرندي و الطنجي وغيرهما. **وشيخ الجماعة أبو عبد الله ابن غازي** عن الإمام الحافظ أبي عبد الله القوري اللخمي ، والأستاذ الكبير أبي عبد الله الصغير الأروبي النيجي، وغيرهما ممن احتوت عليه فهرسته ، لكن هذان عمدته ، والدقون و الهبطي عن الأستاذ الصغير ، و الحباك عن الأستاذ الصالح أبي داوود سليمان بويغرين عن الأستاذ الصغير، وهو عن أبي الحسن الورنتاجي الشهير بالوهرى ، وعن ابن العباس الفيلالي وغيرهما ، كأبي عبد الله العكر مي ، وأبي القاسم التازغدي ، وأبي محمد عبد الله العبدوسي ، وشيخ الجماعة أبي مهدي عيسى بن علال ، وقد سمع العكر مي عن الشيخ ابن عرفة كثيرا، ويذكر عن الأستاذ الصغير هذا أنه ختم عليه ثلاث مائة مسبع، أي قرءوا عليه القراءات السبع ، وهذه بركة عظيمة قل أن توجد لغيره ، والزواوي عن بو يغرين عن الأستاذ الصغير.

وعن الفقيه الأستاذ المفتي الخطيب **أبي مهدي عيسى بن أحمد الماواسي** عن الأستاذ أبي الحسن الوهري ، وأجاز الماواسي أيضا للزواوي جميع ما رواه

وأخذه عن شيوخه بفاس وتلمسان من سائر العلوم ، وقد أخذ عن الإمام الكبير المفتي الخطيب أبي محمد عبد الله محمد بن موسى العبدوسي وغيره ممن يكثر، وهو فقيه معتبر مضطلع بالفتوى ، توفي الماواسي سنة ست وتسعين عن سن عالية ، حكي انه خطب بفاس الجديد نحو من ستين سنة .

وأبو القاسم العبدوسي الحاج الرحال صاحب ابن عرفة هو ابن موسى فهو عم أبي محمد عبد الله واسمه عبد العزيز. وأجزت له أبضا –نصره الله نصرا يعز به الدين ، ويذل به رقاب الكافرين – الفقه المالكي : المدونة وغيرها من أمهات المذهب **كالواضحة والموازية والعتبية ومجموعة ابن عبدوس** ونحوها ، **ومختصرات المدونة الواضحة وشروح المدونة الموازية** ككتاب **ابن يونس ، وتبصرتي** ابن محرز واللخمي ، **ومقدمات** ابن رشد ، وشرح **التونسي ابن إسحاق للموازية ، وتعليقه على المدونة ، وتعليق المازري** عليها ، وشرح ابن رشد العتبية وهو المسمى **بالبيان والتحصيل ، وتهذيب البرادعي** وغيره من مختصرات **المدونة** له ، **واختصار الفصل ابن سلمة للواضحة** ، وغير ذلك مما اشتملت عليه فهرسة الشيخ ابن غازي ، وإجازات الشيخ سقين وغيرها .

وتوصيل سند الفقه المالكي الى الإمام أنى أرويه عن أصحاب الشيخ ابن غازي، كالشيخ أبي محمد سقين ، والإمامين أبي الحسن ابن هارون وأبي محمد الونشريسي ، والفقيه أبي محمد ابن عبد الرحمان ابن إبراهيم ، والشيخ الأستاذ الصالح أبي عمرو عثمان اللمطي ، والأستاذ المجود أبي عبد الله العدي، وشيخنا الإمام أبي عبد الله اليسيتني وغيرهم ، عن شيخ الجماعة الإمام ابن غازي ، عن الإمام الحافظ المحصل أبي عبد الله القوري اللخمي،مكناسي ثم فاسي المفتي بها ، وبها توفي ، عن شيخه الفقيه الصالح أبي عمران موسى الجناتي رواية الفقيه الكبير أبي عمران موسى بن محمد بن معطي العبدوسي ، عن شيخه الفقيه العبدوسي المذكور، عن الشيخ الفقيه المحقق الصالح أبي فارس عبد العزيز القروي ، وتقييده عن أبي الحسن أصح التقييدات عنه ، عن شيخه الفقيه الكبير الإمام أبي الحسن على بن عبد الحق الزرويلي شارح **التهذيب** ، المعروف بأبي الحسن الصغير ، عن الفقيهين الإمامين أبي الوليد راشد الوليدي ، وأبي إبراهيم الأعرج الورياغلي صاحب **الطرر عن المدونة** ،عن شيخهما الفقيه الكبير الإمام الصالح أبي محمد صالح الهسكوري ، عن أشياخه الفقيه أبي القاسم ابن زانيف والفقيه أبي موسى المومناني ، والفقيه أبي القاسم ابن البقال ، عن الفقيه المحدث الكبير أبي القاسم بن بشكوال ، عن أبي محمد ابن عتاب ، عن أبيه عبد الله ابن

فهرس أحمد المنجور

عتاب ، عن أبي محمد مكي ابن أبي طالب ، عن الشيخ أبي محمد ابن أبي زيد ، عن أبي بكر بن اللباد ، عن يحيى بن عمر، عن سحنون ، عن ابن القاسم عن مالك ، ورأيت بخط بعض أصحاب الإمام القوري ما نصه أنه سمع الإمام القوري بمجلسه من مدرسة العطارين سنة اثنتين وسبعين ، يعني وثمانمائة ، يروي مذهب مالك عن أبي موسى الجناتي ، عن شيخه موسى العبدوسي ، عن شيخه عبد العزيز القروي ، عن شيخه أبي الوليد راشد ، عن شيخه أبي محمد صالح ، عن شيخه أبي موسى المونـاني ، عن شيخه أبي محمد ابن عتاب ، عن أبيه أبى عبد الله بن عابد، عن أبي محمد ابن أبي زيد ، عن أبي بكر بن اللباد ، عن يحيى ابن عمر، عن سحنون، عن أبي القاسم عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ فأسقط في هذا السند أبا الحسن الصغير، فيكون القروي شارك شيخه أبا الحسن في الأخذ عن الفقيه راشد، وأسقط ابن بشكوال فيكون المونـاني أخذ عن الفقيه ابن عتاب بلا واسطة ، وهذا لأن علو السند أرفع .

وقد أخذ ابن غازي أيضا عن جماعة كثيرة غير القوري حسبما في فهرسته كالمزكلدي ، والمغيلى والقرموني ، والكواني والورياجلي والسراج وغيرهم ، والمزجلدي عن الفقيه الصالح أبي حفص عمر الرجراجي ، وشيخ الجماعة أبي مهدي عيسى ابن علال ، وجماعة من تلامذته كأبي القاسم التازغدري وغيره ، و أبو علال ورجراجي عن أصحاب أبي الحسن الصغير ، كما أخذ القوري أيضا عن غير الجناتي من شيوخ فاس و مكناسة ، كالأستاذ الأذيب أبي عبد الله ابن جابر الغساني ، والفقيه الصالح سيدي عبد الله ابن أحمد ، فاسي ثم مكناسي انتقل إليها وبها توفي وهو من كبار الصالحين ، والإمام أبي محمد عبد الله العبدوسي وغيرهم ويصل هذا السند من طرق عديدة لكثرة أصحاب القوري كأبي الفرج الطنجي وأبي الحسن الزقاق وأبي العباس سيدي أحمد زروق والقاضي أبي عبد الله المكناسي وغيرهم ، و كثرة أصحاب أبي الحسن الصغير ، كالفقيه مصباح ، وابن عبد الكريم الأغصاوي، واليحميدي ، وأبي إسحاق إبراهيم ابن يحيى التازي وغيرهم ، ومن طريق الأستاذ الصغير وغيره أيضا ، ويتفرغ من ذلك سند كثير جدا من وجوه عديدة ، وكذا من طريق أهل الأندلس كأبي الحسن الزقاق ، وأبي العباس الدقون، عن الإمام أبي عبد الله المواق،عن شيخه أبي عبد الله المنثوري ، عن الأستاذ أبي سعيد ابن لب وغيره ، ويلتقى مع سند ابن غازي في السراج ، وأما من طريق أبي محمد ابن عتاب ومن بعده فيكثرون جدا، ويعلم ذلك من فهارس عياض وغيره ، وكذا من طريق التلمسانيين كالجد ابن مرزوق وحفيده،

والتونسيين كالتلامذة ابن عرفة الى ابن الحاجب عن إمامه الابياري ، عن أبي الطاهر ابن عوف الأسكندري عن الطرطوشي عن الباجي ، عن أشياخه بالأندلس وبالمشرق ، ككثير من شيوخ ابن عبد البر وابن سهل وغيرهم ممن أخذ عنه الباجي ، كأبي محمد مكي ابن أبي طالب ، ويوخذ كثير من ذلك من فهرسة أبي محمد ابن عبد الله الحجري ، وفهرسة أبي الحسن ابن مومن وغيرهما ممن أوعب ، كفهرسة الجد ابن مرزوق وأشياخه ، وهذا كثير لا يتعذر ، ويصل من جهة ابن عرفة ومن غير طريق ابن الحاجب أيضا كأخذ ابن عبد السلام عن المعمر المحدث الإمام أبي محمد عبد الله بن محمد هارون الطائي القرطبي ، عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن أحمد بقى، عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخرجي عن الإمام أبي عبد الله مولى الطلاع .

وأنا ذكرت هذا لأن المشارقة عجزوا عن إسناد مذهب مالك ، من الشيخ أبي محمد المنوفي شيخ الشيخ خليل حسبما أشار إليه بدر الدين القرافي في **ذيل الديباج المذهب** ، حيت ذكر سؤال شمس الدين اللقاني لعلماء عصره في إيصال السند إلى الإمام ولم يذكر لهم جوابا ، ومن الله سبحانه على أهل هذا القطر باتصال السند في أكد أمر وأهمه ، وذكر بعض المعاصرين من المكيين في إجازته لبعض الطلبة الفاسيين، من أصحابنا وصل السند منه إلى أحمد بن عمر بن هلال الربعي من طبقة الشيخ خليل عن فخر الدين ابن المخلطة ، عن الشيخ عمرو ابن مراخ الإسكندراني أبي أحمد بن عبد الكريم ابن عطاء الله ، عن الأستاذ أبي بكر الطرطوشي .
قلت وهذا منقطع قطعا ، وبين أحمد ابن عطاء الله وأبي بكر الطرطوشي جماعة ، وقال بدر الدين في **ذيل الديباج** عن شمس الدين اللقائي في ابن هلال أن له مسلسلة متصلة إلى مالك من طريق فخر الدين ابن المخلطة ، قال ولم نجد ما نصل به ابن هلال ، و ذكر ابن فرحون في **ديباجه** أن ابن هلال توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، فهل أخذ الشيخ بهرام عن ابن هلال أن شيخه ابن المخلطة .

قلت :وسندي أنا إلى المنوفي أني أخذت عن شيخنا الإمام أبي عبد الله اليسيتني،وهو عن الإمامين شمس الدين محمد وأخيه ناصر الدين محمد اللقانيين ، وهو عن الشيخ نور الدين أبي الحسن علي السنهوري ، ونور الدين عن الشيخ عبادة المريني ، والشيخ عبادة أخذ عن الشيخ جمال الدين عبد الله الفقهسي ، وجمال الدين عن تاج الدين بهرام ، وهو عن الشيخ خليل ، وهو عن الشيخ عبد الله المنوفي.

فهرس أحمد المنجور

وقرأ علي مولانا أمير المِومنين ثلاثة أحاديث من صحيح الإمام محمد ابن إسماعيل البخاري ، ومثلها من **موطأ** مالك بن أنس ، ومثلها من الجامع لأبي عيسى الترمذي ، وصدرا من **صحيح** مسلم بن الحجاج ، وثلاثة أحاديث من **كتاب الإيمان** ، وناولته جميع الكتب المذكورة ، واجزت له أيضا جميع ذلك وما لي من مقروء و مسموع ومجاز ومناول ، وأذنت له –أيده الله- أن يحدث عني بذلك وبما صح عنده نسبته إلى من شاء متى شاء وحيث شاء وكيف شاء على ما يجوز من ذلك ويشترط عند أهله ، والله أسال أن ينفع جميعنا بذلك ويلهمنا الصواب بجاه محمد وآله .

وحدثته بالحديث المسلسل بالأولية عن الشيخ الفقيه المحدث المسند الرحال الخطيب أبي زيد عبد الرحمن ابن علي السفياني العاصمي الشهير بسقين ، عن جماعة من الشيوخ ، أعلاهم القاضي المؤلف أبو الفتح إبراهيم القلقشندي سنة اثنتي عشرة وتسعمائة ، وشيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن أحمد السخاوي قاضي مدينة النبي ﷺ ، والشيخ الرحال أبي فارس عبد العزيز بن مهدي المكي ، والمتفنن المحقق المؤلف أبو يحيى زكريا الأنصاري ، قال الشيخ سقين : أما الشيخ أبو يحيى زكريا فأخبرني به، وهو أول حديث سمعته منه ، وأملاه على من لفظه وحفظه ، عن المشايخ الأئمة شيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، ومستملية الحافظ المفيد أبي النعيم رضوان العقبي رحمه الله من لفظهما وحفظهما مفترقين ، والصلاح محمد بن محمد الحكري الصوفي الخازن من لفظه وقراءته ، عن الخطيب الشمس أبي عبد الله محمد بن عبد الله الرشيدي ، وهو أول حديث سمعته من غير الأخيرين وقراءته على الأخير، حدثنا حافظ الوقت الزين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسن العراقي من لفظه وحفظه ، وهو أول حديث سمعناه منه ، وقال الأخير حدثنا القاضي المجيد إسماعيل ابن إبراهيم الحنفي وهو أول حديث سمعته منه ، قالوا: حدثنا الصدر أبو الفتح محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدومي ، وهو أول حديث سمعناه منه ، قال حدثنا النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا أبو سعد اسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه ، قال حدثنا أبو طاهر محمد ابن محمد بن محمش الزيادي وهو أول حديث سمعته منه قال حدثني عبد الرحمان بن بشير بن حكم النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه ، قال :

فهرس أحمد المنجور

حدثنا سفيان ابن عيينة ، وهو أول حديث سمعته من سفيان ،عن عمر ابن دينار ، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمروا ابن العاصي ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن الرسول ﷺ قال : الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحمو من في الأرض يرحمكم من في سماء.

قال شيخنا سقين اثر هذا الحديث: هذا حديث حسن أخرجه الإمام أحمد ، وكذا الحميدي في **مسنديهما** ، عن سفيان ابن عيينة ، البخاري في بعض تصانيفه عن عبد الرحمن بن بشر، وأبو داوود في سننه عن مسدد ، وأبي بكر بن أبي شيبة، والترمذي في جامعه عن محمد بن أبي عمرو ، والمدني ، ثلاثتهم عن ابن عينة . فوقع لنا موافقة لثلاثة الأولين وبدلا من الأخيرين . وقال الترمذي أنه حسن صحيح، وكذا صححه الحاكم ، وهو كذلك باعتبار ما له من المتابعات والشواهد انتهى الغرض منه ، وطالع بقية سند شيخنا في إجازاته التي بأيدي الطلبة .

ولد شيخنا سقين هذا سنة ثلاث وسبعين من المائة التاسعة فيما زعمه بعض أصحابه ، وقيل قبلها بنحو ثلاثة أعوام وأكثر ، ولعل هذا أصح ، وتوفي ليلة الأحد الخامسة والعشرين من محرم سنة ست وخمسين وتسعمائة ، ودفن بعد صلاة ظهر يوم تلك الليلة .

وأورى أيضا هذا الحديث المسلسل بالأولية من طريق شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي ، عن أصحابه سقين وابن هارون وغيرهما عن الشيخ ابن غازي عن الشيخ فخر الدين المحدث أبي عمرو عثمان بن محمد الديمي المصري قال سمعت من لفظ شيخ الإسلام ابن حجر، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : سمعته من لفظ الشيخ أبي جعفر عمر بن أبي الفتح الطناني ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : سمعته من لفظ أبي الفتح الميدوني ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال :سمعت من لفظ أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : سمعت من الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : سمعت من لفظ أبي سعيد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال : سمعت من والدي أبي صالح المودن وهو أول حديث سمعته منه قال سمعت من أبي طاهر الزيادي ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال : سمعته من أبي حامد

فهرس أحمد المنجور

أحمد بن محمد ابن علال البزاز ، وهو أول حديث سمعته منه ، قال سمعته من عبد الرحمن ابن بيغر وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، وهو أول حديث سمعته من سفيان ، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمر بن العاصي ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحمو من في الأرض يرحمكم من في سماء.

قال ابن غازي : قال مجيزنا فخر الدين الديمي – شكر الله صنيعه – : هذا حديث حسن ، رواه الإمام أحمد في **مسنده** عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد فوافقناه في شيخه ، ورواه البخاري في **الكني** عبد الرحمن بن بشر بهذا الإسناد ، وأبو داوود عن مسدد وأبي بكر بن أبي شيبة ، والترمذي عن محمد بن يحيى بن أبي عمر،ثلاثتهم عن سفيان، قال الترمذي : حسن صحيح انتهى .

قلت وبهذا تفهم ما ذكره الشيخ سقين عن نفسه أو بعض شيوخه من الموافقة والبدل ، وهما من مصطلح المحدثين ، والمعنى أنا وافقنا الإمام أحمد وأبا عبد الله الحميدي في **مسنديه** ، والبخاري في **كتاب الكني** له في شيوخهم ، الإمام أحمد و الحميدي في ابن عيينة ، والبخاري في ابن بشر ، بخلاف أبي داوود والترمذي فإنما وقع بدلا لا موافقة ، لان شيخ أبي داوود فيه مسدد وابن أبي شيبة ، وشيخ الترمذي ابن أبي عمر المدني ، وهؤلاء بدل من ابن بشر في سندنا ، وابن بشر بدل من هؤلاء ، وحدث به أيضا الشيخ ابن غازي بسند مغربي إلى أن أوصله إلى أبي الحسن بن المفضل المقدسي ، فساق منه باقي السند مشرقيا.

وحدثته- أيده الله – بالحديث المسلسل بالمصافحة فقلت له : صافحني الشيخ الإمام المحدث أبو محمد عبد الرحمن بن علي السفياني العاصمي الشهير بسقين قال : صافحني الشيخ الإمام المحدث أبو عبد الله ابن غازي قال : صافحني الشيخ الإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن جابر الغساني المكناسي الدار بالمسجد الأعظم بمكناسة الزيتون وقال : صافحني والدي أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن جابر وقال : صافحني الشيخ الفقيه العالم الصالح الزاهد محمد بن علي المراكشي المعروف بابن عليوات بيده المباركة و أمرني أن أشد على يده وقال أن معنى ذلك الإشتداد في الدين فشددت ،

فهرس أحمد المنجور

وذلك بالجامع الأعظم من مدينة مكناسة حرسها الله تعالى في أوائل عام اثنين وثمانين وسبعمائة، وأخبرني أنه صافحه كذلك أبو عبد الله الصدفي ، وصافح أبا عبد الله أبو العباس ابن البنا، وصافح أبا العباس بن البنا ولي الله تعالى أبو عبد الله الهزميري أخو أبي زيد و شيخه و صافح أبى عبد الله الهزميري أبو العباس الخضر ، وصافح أبو العباس الخضر سيدنا ومولانا محمدا ﷺ،وشرف وكرم، ومجد وعظم ، وبارك وأنعم ، هذا نص ابن غازي في الفهرسة، وقد رأيت هذه المصافحة بخط الأستاذ ابن جابر على ظهر أول ورقة من نظم لأهل الحلية ، لكنه أرخ مصافحة شيخه ابن عبد الله المراكشي له بعام اثنين وثمانمائة لا بعام اثنين وثلاثين وسبعمائة كابن غازي ، ولعل الأول أشبه ، وسمى الصدفي بأبي عبد الله بالتفكيك لا بأبي عبد الله كابن غازي.

قال ابن غازي وكذلك صافحني الشيخ العدل المبارك أبو خالد يحيى ابن خالد بن أبي بكر بن يحيى ابن خالد ، قال صافحني والدي المذكور، والشيخ المفتي أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن معطي العبدوسي ، قالا صافحنا الأستاذ أبو عبد الله ابن جابر المذكور بمثل السند المذكور .

وقال أيضا الشيخ سقين المذكور : صافحني شيخ الإسلام أقضى قضاة الإسلام أبو زكرياء يحيى وقال : صافحني الحافظ المفيد الزين رضوان المستملي رحمه الله وقال : صافحني الشريف أبو الطاهر الربعي وقال : صافحني أبو اسحق القطبي وأنا في الرابعة وقال : صافحني النجيب أبو عبد الله الخولي وقال : صافحني القاضي أبو المجد القزويني ، صافحني أبو بكر المعري وقال : صافحني القاضي أبو الحسن على ابن محمد بن إسماعيل بن أبي زرعة وقال : صافحني أبو منصور عبد الرحمن بن عبد الله البرازي وقال : صافحني أبو محمد عبد الملك بن محمد بن نجيد بن عبد الكريم البغوي بها وقال : صافحني أبو القاسم عبدان بن حميد بن عبدان المنجي بحلب وقال : صافحني عمر بن سعيد بن سنار المنجي وقال : صافحني محمد بن دهقان وقال : صافحني خلف بن تميم وقال : دخلنا على أبي هزمر نعوده فصافحنا وقال دخلنا على أنس بن مالك نعوده فصافحنا وقال صافحت بكفي هذه كف رسول الله ﷺ فما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفه ﷺ.

فهرس أحمد المنجور

وحدثته – أيده الله – بالحديث المسلسل بالتشبيك فقلت له : شبك الشيخ المحدث المسند الخطيب أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن أحمد السفياني العاصمي المشهور بسقين يده بيدي ، عن الشيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي ، قال : شبك يده بيدي عن تاج المحدثين و إمام المسندين فخر الدين أبي عمرو عثمان الديمي المصري قال : أخبرنا به ، يعني الحديث المسلسل بالتشبيك،وقال : شبك يده بيدي المستجيز وشبك المستجيز يديه بيدي . و المستجيز هنا هو الفقيه الإمام الصوفي أبو العباس أحمد بن أحمد زروق عن أبي يحيى بن محمد المناوي قال : شبك بيدي وقال أخبرنا المسند الفاضل محمد بن أحمد بن علي بن كناني الحنبلي عرف بالشامي سماعا ، وشبك بيدي قال، أخبرنا الفخر أبو الحسن على بن أحمد البخاري وشبك بيدي قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن سعيد الحنبلي بها وشبك بيدي قال : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمد بن سعيد الثقفي وشبك بيدي قال : أخبرنا جدي لامي الحافظ أبو القاسم بن اسماعيل بن محمد الطلحي بأصبهان وشبك بيدي قال : أخبرنا أبو محمد بن الحسن بن محمد السمرقندي وشبك بيدي قال: أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز وشبك بيدي قال:أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز المكي وشبك بيدي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن طالب وشبك بيدي قال : أخبرنا أبو عمر عبد العزيز ابن الحسن أبي بكر بن عبد الله ابن شرود الصنهاجي وشبك بيدي قال: شبك بيدي أبي وقال: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى وقال إبراهيم : شبك بيدي صفوان بن سليم وقال صفوان بن سليم : شبك بيدي أيوب بن خالد الأنصاري وقال أيوب : شبك بيدي عبد الله بن رابع وقال عبد الله : شبك بيدي أبو هريرة : شبك بيدي أبو القاسم ﷺ فقال أبو القاسم ﷺ : خلق الله الأرض يوم السبت ، والجبال يوم الأحد ، والشجر يوم الاثنين ، و المكروه يوم الثلاثاء ، والنور يوم الأربعاء ، والدواب يوم الخميس ، وآدم يوم الجمعة فذكره . قال الشيخ ابن غازي : قال مجيزنا – أكرمه الله تعالى - : أخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة أيضا – رضي الله تعالى عنه بمنه - ، وحدث به أيضا الشيخ أبو عبد الله ابن غازي عن الشيخ الحافظ المسند الناقد أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري ، قال ابن غازي : أخبرنا به من طرق أعلاها ما أسند عن أبي عبد الله الخليلي ، عن الميدومي ، عن أبي العباس بن عبد الدايم ، عن أبي الفرج التقفي بسنده فيه المتقدم في ترجمة الديمى ، قال السخاوي : والتسلسل فيه ضعيف ، ولكن المتن بدون تسلسل صحيح وقد وقع لنا أعلى من هذا والله تعالى الموفق وسلسل أيضا السخاوي حديث المصافحة بسند

فهرس أحمد المنجور

يطول ويطالع في فهرسة الشيخ ابن غازي . قال مجيزنا أبو عبد الله السخاوي : وهذا السند ليس بعمدة .

وسلسلت له أيضا –أيده الله – حديث صفة المسح على الخفين فقلت له .

وحدثته أيده الله بتآليف الشيخ الإمام المحقق الراسخ الصالح الناصح ولي الله تعالى أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي ، عن شيخنا الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد اليسيتني ، عن شيخه الإمام المتفنن الزاهد أبي زكرياء يحيى السنوسي عن شيخه الإمام الموحد الصالح أبي عبد الله محمد بن أبي مدين من أجل تلامذة الشيخ السنوسي ، أكب بعد موت الشيخ على تعليم عقائده يأخدها الناس عنه رواية إلى أن توفي ، وهو مؤلف **الجامعة** .

وأخذها أيضا شيخنا الإمام عن الشيخ الإمام المتفنن الصالح الزاهد أبي عثمان سعيد المقري تلميذ الشيخين السنوسي وابن زكري ، وقرأت أيضا العقيدة الكبرى قراءة تفهم على الفقيه الصالح أبي العباس أحمد ابن جيدة الوهراني ، وهو على أصحاب الشيخ السنوسي ، وقرأ على السنوسي نفسه مقدماته وهو صبي ، وسأذكر حكاية ذلك في ترجمته ، ورأيت أيضا الفقيه أبا الحسن المشهور بعلي السبع قاضي تازة ، جالسته وحادثته كثيرا وقال لي أنه رأى الشيخ السنوسي .

وأما ما وعدت به من ذكر شيوخي الذين أخذت عنهم :

فمنهم شيخنا الفقيه الإمام العلامة المحقق الجامع بين فنون النقول والمعقول الحاج الرحال الخطيب المفتي الصالح أبو **عبد الله محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن اليسيتني** ، كان رحمه الله مجتهدا في طلب العلم يدرس أو يدرس إلى أن توفي نابذا للراحة ورفاهية العيش طارحا للتكلف في لباسه وطعامه وكلامه وجلوسه ، وشأنه كله كما هو شأن المومن ، حريصا غاية على إفشاء العلم ونشره وتعليم ما عنده منه وتحصيل الطلبة له ، لا يمنع منهم كتابا قائلا بلسان حاله :

ففي شربة لو كان علمي سقيتكم ولم أخف عنكم ذلك العلم بالذخر

ولذا لما طلب منه الشيخ الأستاذ أبو القاسم ابن إبراهيم أن يقرأ عليه **شرح الكبرى** كان يمضي إليه في كبر سنة من داره بعدوة فاس الأندلس إلى مسجد عين الخيل حيث الأستاذ المذكور حرصا على انتفاعه .

قرأ على الإمام شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي قليلا ، وأكثر عن الفقيه الأستاذ المتفنن الرحال الصالح **أبي زكرياء يحيى السوسي** وهو علي التلمسانين أصحاب السنوسي وابن زكري وغيرهما ، كالفقيه أبي محمد عبد الله ابن جلال من حفاظ التوضيح لخليل ، وعلى البجائين و الفاسيين كأبي عبد الله ابن غازي وأبي العباس الونشريسي ومعاصريهما، قرأ علي السوسي المذكور في الفقه وأصوله والعقائد والمنطق ، قرأ عليه **فرعي ابن الحاجب ، وعقائد** السنوسي، ومقدمته في المنطق ، وجمع الجوامع لتاج الدين السبكي ، وغير ذلك ، وقرأ عليه أيضا التوضيح قراءة تفهم وتحقيق الى المواريث ، ثم توفي الشيخ السوسي بل مات بالطاعون العام سنة سبع وعشرين ، وكان يحضر معه عند الشيخ السوسي الشيخ الإمام أبو زكرياء يحيى بن عمرو الزواوي ، والطالبان النجيبان عبد العزيز العريبي ولم تطل حياته ، والفهامة أبو القاسم بن زياد الأندلسي ، وشغله طلب المعاش عن إتمام الطلب لقلة ذات يده .

وكثيرا ما كان يحضر معهم الفقيه الأصيل الحسيب الجليل سليل العلماء الصالح الصوفي أبو عبد الله محمد بن الفقيه القاضي أبي عبد الله الغرديس التغلبي ، قرأ على الإمام أبي زكرياء السوسي في العقائد وغيرها ، ثم أولع بطريق التصوف وصحبة الصالحين ، فحسنت أخلاقه وكثرت صدقاته وزاد خشوعه وانكسرت سورة نفسه وقوي حرصه على الخير، فكان لا يضن بكتاب علم عن طالب ، فلكم أعانني رحمة الله عليه بكتبه العلمية ، وكان سريع الدمعة كثير البكاء في أمر الآخرة وربما ينشج ، حدثني بذلك ولده الطالب النجيب المشارك الناظم الناثر الحيى الأديب صاحبنا أبو العباس أحمد ورأيت عليه أثر ذلك .

وعن الشيخ الفقيه الإمام الحاج الرحال **أبي العباس أحمد بن علي الزقاق مختصر خليل وألفية ابن مالك والحديث** والتفسير وغير ذلك ، وهو علي أبيه الفقيه الإمام أبي الحسن علي بن قاسم التجيبي ، والفقيه المحصل أبي العباس الونشريسي ، وشيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي وغيرهم من أهل المغرب والمشرق .

وقرأ أيضا شيخنا الإمام على الفقيه الأصيل سليل العلماء أبي زيد عبد الرحمن ابن الملجوم الأزدي تلميذ الفقيه الأستاذ المفسر **أبي القاسم الزموري** المتوفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة ، وتوفي ابن الملجوم سنة سبع عشرة ، وكان قد زوج أخته من أستاذه الزموري المذكور لتواضعه وإعطائه الشيخوخة حقها ، وإلا فحسب ابن الملجوم لايكاد يلحقه فيه أحد من أهل فاس ، وهو من أولاد عمير الأزدي الذي تنسب إليه عين عمير قائد المولى الشريف إدريس ابن إدريس من أولاد الملهب بن أبي صفرة ، بيتهم بيت ثروة وأصالة في العلم والخطط الشرعية .

وعلى الشيخ الأستاذ النحوي الصالح أبي عمران موسى الزواوي ، لازمه كثيرا في النحو وتصحيح شرح المرادي للألفية وتفهيمه ، وعلى الشيخين الخطيبين أبي الحسن علي ابن هارون ، وأبي محمد عبد الواحد الونشريسي،وعلى الشيخ المحدث المسند أبي محمد عبد الرحمن بن علي سقين، لازمه كثيرا في الحديث ،وعلى الشيخ الأستاذ الإمام المتفنن الصالح الورع أبي العباس أحمد الحباك ، قرأ عليه من تفسير ابن عطية وغيره ، وقال لي : ما أدركت أروع منه

وارتحل شيخنا الإمام اليسيتني سنة ثمان وعشرين وهي التي يسميها أهل فاس عام الخلف ، فلقى بتلمسان جماعة من أهل العلم ، كالشيخ الفقيه الكبير المفتي الصالح أبي عبد الله محمد بن موسى ، والفقيه الإمام المتفنن أبي عثمان سعيد المنوي وغيرهما .

ودخل قسطنطينة فقرأ بها على الفقيه العالم الكبير التفنن المحقق الراسخ الصالح **أبي حفص عمر الأنصاري القسطنطيني المشهور بالوزان** ، في الأصلين والبيان وغيرهما ، ومما قرأ عليه قراءة بحث وتحقيق **شرح الفهري للمعالم الدينية للفخر**، لا أدري أختمه أم لا ، كان هذا الرجل آية الله يبهر العقول في تحقيق فنون المعقول والمنقول ومن عباد الله الصالحين ، ورحل إليه شيخنا الأستاذ العروضي أبو زكريا يحيى الزواوي فسمعته يقرر الفقه بنقل اللخمي وغيره، وكذا غيره من فنون العلم ، فكان إذا ذكره يعجب ويعجب ويخرجه عن كل من علماء عصره ، وحدثني من أثق به عمن أدركه من أهل بلده أنه كان يقرئ الجن ، وذكر له قصة تشهد بذلك لا أذكر الآن تفصيلها ،

وتوفي بقرب الستين من هذه المائة ، وله تصانيف : **كتاب كلامي** ألفته في الرد على الشبوبية المرابط عرفة القيرواني وأصحابه ، وهو كتاب جميل ختمه بالتصوف ومد فيه النفس بحيث يعلم منه أنه من أهله ، وآخر على طريق الطوالع والموافق والقاصد سماه **بالبضاعة المزجاة** وهو غاية في التحقيق والإيضاح لتلك الأغراض ، **وأجوبة** كثيرة في الفقه والكلام وغيرهما أبدع فيها ما شاء ، سأله عن بعضها الفقيه الكبير المحقق الصالح أبو زكريا يحيى بن عمرو الزواوي رفيق شيخنا الإمام في الأخذ عن الفقيه السوسي .

وقرأ بها أيضا شيخنا الإمام على معاصر الوازن وبلديه الفقيه الأصولي الكلامي المتفنن أبي عبد الله محمد العطار كان يقوم على **طوالع البيضاوي** مختصا بها ، قرأها عليه شيخنا الإمام قراءة بحث وتحقيق حتى ختمها عليه وكاد يحصلها ، ثم طلب منه إعادتها فامتنع ، فربما وقع في خاطر شيخنا أنه حسده على ذلك والعلم لله .

ثم دخل شيخنا المذكور تونس فوجد بها بقية مشايخ كالإمام الكبير عبد الله ابن مغوش وهو أقواهم في المعقولات : **المطول والقطب على الشمسية** وغيرهما ، وكذا **مغنى ابن هشام وتوضيحه** ، والشيخ الإمام القاضي أبي العباس أحمد سليطن، والمعقولي الصوفي أبي عبد الله محمد بن الحويجب ، و الفقيه الشريف ابن علي ، والفقيه القاضي أبي القاسم **البرشكي** ، والخطيب المفتى أبي محمد بن حسن الزنديوي ، والفقيه الأصيل أبي عبد الله بن عبد الرفيع ، وله قدم في المنطق وغيره، وأتحف شيخنا بنسخته من **القطب** التي بخط يده وهي الآن في ملكي ، نفعه الله ، وأخذ عن مغوش في **المطول والعضد** وغيرهما ، وعن سليطن في المطول وغيره ، وأخذ مغوش عن أبي عبد الله البياشي ، كان غاية في تقرير **أصلي ابن الحاجب** بنقل **العضد** ، والبياشي عن أبي عبد الله المكي .

ثم دخل مصر فاخذ عن الأخوين الفقيهين الإمام شهاب الدين والإمام ناصر الدين اللقانيين ، وأكثر عن ناصر الدين وأجازه في **صحيحي** البخاري ومسلم **والموطأ** ، **ودلائل النبوة** للبيهقى ، **وتذكرة القرطبي** ، **وفرعي ابن الحاجب** ، **ومختصر خليل** ، **ومختصر مطول السعد التفتازاني** ، **وشرح العضد لأصلي ابن الحاجب** ، **وشرح التفتازاني لعقائد النفسي، وشرح بدر**

فهرس أحمد المنجور

الدين ابن مالك لألفية أبيه ، وشرحها المسمى **بأوضح المسالك** لابن هشام الأنصاري ومختصر مطول السعد وغيرهما ، وكل من الأخوين أخذ عن أبي الحسن السنهوري ، عن الشيخ عبادة الزيني ، عن الشيخ جمال الدين الأقفهسي، عن تاج الدين بهرام ، عن الشيخ أبي المودة خليل بن إسحاق ، عن الشيخ الفقيه الصالح أبي محمد عبد الله المنوفي ، وكتب ناصر الدين لشيخنا إجازتين بخط يده وأشهد على كل منهما جماعة من أصحابه .

نص الأولى منهما :
بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وآله وأصحابه والتابعين ، وبعد ، فقد قرأ على الشيخ الفقيه العالم الفاضل ذو الفطنة والوقادة ، والقريحة النقادة، والفنون العديدة ، والفضائل الغزيرة ، أبو عبد الله محمد ابن المرحوم أبي العباس بن المرحوم أبي زيد عبد الرحمن المغربي اليسيتني من أهل مدينة فاس المحروسة –نفعه الله تعالى بالعلم، وزينه بالتقوى والحلم– مواضع متعددة من كتاب شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه للإمام المحقق عضد الدين تغمدهما الله برحمته ، قراءة بحث وإتقان ، وتأمل وإمعان، بحث فيها وأجاد ، وأفاد أكثر مما استفاد . وسمع علي بقراءة جماعة مواضيع متعددة من كتاب مختصر المطول للعلامة التفتازاني ، ومن شرح الألفية في النحو لبدر الدين ابن مالك ولد ناظمها ، ومن شرحها المسمى بأوضح المسالك لابن هشام ، ومن شرح عقائد النفسي للشيخ التفتازاني ، وشرح آداب البحث للشيخ زكرياء الأنصاري ، مع التأمل في ذلك والتحقيق،والبحث لما أشكل من ذلك والتدقيق ، وقد أجزت له أن يقرئ الكتب المذكورة لمن شاء متى شاء في أي مكان شاء لأنه أهل لذلك وزيادة ، سائلا له لا يخيبني من صالح دعواته في خلواته وجلواته ، والله تعالى هو المسؤول، في أن يبلغنا وإياه جميع المامول ، وأن يكتب له السلامة في السفر و الإقامة بمحمد وآله ، وكتب ذلك في اليوم المبارك السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني عام أحد وثلاثين وتسعمائة ، قال ذلك وكتبه الفقير الى الله تعالى محمد المدعو بناصر ابن حسين اللقاني المالكي ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس أحمد المنجور

ونص الشاهد الأول : الحمد لله رب العالمين ، أشهدني سيدنا ومولانا وشيخنا المحقق فريد عصره وهو واضع خطه أعلاه- فسح الله في أجله، وأدام النفع ببركاته وبركة علومه- بما وضع به خطه أعلاه فشهدت عليه في تاريخه ، وكتب على بن سليمان الديلمي المالكي .

ونص الثاني : خير مبدو به الحمد ، أشهدني سيدنا ومولانا خاتمة المحققين وهو واضع خطه أعلاه – فسح الله في مدته وأدام النفع به – بما وضع به خطه أعلاه – فشهدت عليه في تاريخه ، وكتب عبد الواحد ابن علي الصيدلي .

ونص الثالث وكذلك أشهدني – أبقاه الله تعالى وأعزه ونفع المسلمين به – وكتب عبد الرحمن بن علي الأجهوري .

ونص الثانية:

بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد ، فقد حضر إلينا بالقاهرة المحروسة الشيخ العالم الفاضل المفيد أبو عبد الله محمد بن أحمد أبي العباس بن عبد الرحمن المغربي الفاسي حفظه الله ، واجتمع مع الفضلاء والطلبة النجباء بالجامع الأزهري ، وقرأ بلفظه مواضع متعددة من كتاب المختصر لسيدنا الشيخ خليل بن إسحاق المالكي رحمه الله ونفع به ، و من مختصر الإمام العلامة أبي عمرو عثمان ابن الحاجب الفقهي، وسمع مواضع بقراءة غيره من الكتابين قراءة بحث وتحقيق ، واستفاد وأفاد أكثر مما استفاد ، وقد رأيت من فضيلته وحسن تصوره ما اقتضى أني أجزته بقراءة الكتابين وإقرائهما ، وأجزت له أيضا أن يروي الكتابين المشار لهما وجميع ما يجوز لي روايته من كتاب صحيح البخاري ومسلم ، وكتاب و كتاب الموطأ ، وكتاب التذكرة للقرطبي ، ودلائل النبوة للبيهقي ، وجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، بما لي في ذلك من السند المتصل بمصنفي الكتب المذكورة ، وأسأل الله تعالى لي وله أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعيننا وإياه على القيام بحقه فيما كلفنا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وكتب هذا بخطه المفتقر الحقير طلبا لدعائه ورجاء لبركته مسطرها محمد بن حسين اللقاني لطف الله به وغفر له ولوالديه ومشايخه أجمعين ، و نسأله أن لا ينسانا من دعائه في الحياة والممات ، والله

فهرس أحمد المنجور

تعالى يحفظه ويرعاه ويوصله الى محل وطنه سالما آمنا بجاه محمد واله وصحبه .

ونص الشاهد الأول : الحمد لله رب العالمين خالقهم أجمعين ، أشهدني سيدنا ومولانا واضع به خطه أعلاه في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة ، وكتب عيسى بن سليمان الديلمي المالكي .

ونص الثاني : الحمد لله ، وكذلك أشهدني – أبقاه الله تعالى – أحمد ابن محمد الفدلاني غفر الله له .

ونص الثالث : الحمد لله رب العالمين ، وكذلك أشهدني – فسح الله في أيامه – كب عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الأجهوري المالكي .

و أخد أيضا شيخنا الإمام بمصر عن الفقيه المفسر الصوفي أبي الحسن البكري الشافعي والد البكري المشهور الآن ، وقرأ معه بزاويته **جمع الجوامع** لتاج الدين السبكي ، قال لي شيخنا : هو طلبني بذلك ، وعن الشيخ البحيري من المصريين ، وأدرك بها الشيخ عبد الحق السنباطي الشافعي الواعظ .

ثم حج ولقي ناسا من أهل العلم بمكة والمدينة ، أعاجم وغيرهم، كالشيخ ملا عبد الرحمن العجمي ، والشيخ الصالح أبي عبد الله الحطاب، ولقي صاحبه رفيقه في الأخد بفاس على الإمام أبي العباس الزقاق وغيره الفقيه المتفنن المحقق **أبا فارس عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي** أخا شيخنا، أبي عمرو عثمان ، كان هذا الرجل آية الله في التوسع في العلوم والتفنن فيها وقد بعث لأخيه شيخنا أبي عمرو تأليفا له منظوما يشتمل على نيف وعشرين فنا ، ونظمه حلو رشيق يدل على تفننه وتحققه ، وحج أزيد من ثلاثين حجة ، وتوفي في مدينة النبي ﷺ وبها كان سكناه .

وكان شيخنا يشهد بسماط فاس القرويين ، فشهد في طاعون سبعة وعشرين في تركات ومفصالات لكثرة الموت بالطاعون ، قال لي: فتحصل لي من اجازات تلك الشهادات نحو مائة أوقية وبها حججت .

فهرس أحمد المنجور

وفي إيابه اجتاز بتلمسان أيضا فقرأ أيضا على الشيخ الإمام أبي عثمان سعيد المنوي السابق ، ووصل إلى بلده فاس سنة اثنتين وثلاثين ، وأخذ يدرس جادا في فنون العلم بمدرسة العطارين وغيرهما ، وكان حينئذ يطيل مجلس التدريس ويكثر فيه من الفنون والنقل عليها والبحث والتحقيق إذ ذاك ريعان ولوعه ، ثم عالج أمر الكسب على العيال وأدركه بعض الملل والكلال ، وكان رحمة الله عليه متواضعا لا يتكبر عن حضور مجلس ، وكثيرا ما يأتي يوم الخميس إلى جامع القرويين لحضور مجلس الشيخ الأستاذ أبي القاسم ابن إبراهيم في **الدرر اللوامع** ، وكان يلازم دروس شيخينا الإمامين أبي الحسن ابن هارون في **المدونة ومختصر خليل** وغيرهما ، و الونشريسي أبي محمد عبد الواحد في فرعي ابن الحاجب والتفسير وغيرهم،لازمت هذا الشيخ نحو إحدى عشرة سنة في أكثر دروسه التي يلقيها للطلبة ، **كفرعي ابن الحاجب** في دول كثيرة تكرر فيها كثير منه ، فجئته سنة ثمان وأربعين لأقرأ عليه **أصلي ابن الحاجب** ، وكان يبدأ في المجلس اثر صلاة الصبح بمسجده بالأقواس من عدوة فاس الأندلس بدول من **فرعي ابن الحاجب** ، فكنت أنتظره حتى يفرغ منها ثم أقرأ الأصلي ، فأعجبني **الفرعي** وبيانه وفصاحة لفظه فرجعت إلى درسه بعد أن كنت أدرس **مختصر خليل** وهو يعلم ذلك ، فما نحيته إلى أن أخرجت اللوح في **فرعي ابن الحاجب** وصححته عليه ، فكأنه سره ذلك ، فوصلت عليه في الأصلي الى المرجحات، فقطع الختم بعض الفتن ولم نعد إلى الباقي ، وقرأت عليه بلفظي أيضا قراءة تفهم **جمع الجوامع** لتاج الدين السبكي إلى إنشاء القياس ، وكذا شرح الكبرى إلا يسيرا من آخره ، وجملة وافرة من **التوضيح** ، **ومقدمات السنوسي** في المنطق ، وشرح العضد لأصلي ابن الحاجب، وبقراءة غيري بعض الرسالة الشمسية للمكاتبي ، وتلخيص المفتاح ، ومغنى اللبيب، والإرشاد لأبي المعالي ، وشرح عقائد النسفي ، وبرهانية السلالجي ، ومن موطأ مالك بنقل منتقي الباجي ومن ألفية ابن مالك بنقل المرادي عليها ، وكاد يحفظه ، وكثيرا ما خدم فيه مع الشيوخ كأبي عمران موسى الزواوي ، وأبي زكرياء يحيى السوسي وغيرهما ، وكثيرا من تهذيب البرادعي من الأنكحة وكثير مما بعدها بنقل التقييد لأبي الحسن مع زيادات من فقه ابن الحاجب وشروحه وغيرها ومن التفسير ، وكنت أنا قارئه فيه بين يدي أمير المؤمنين العالم العابد المقدس المجاهد أبي عبد الله مولانا محمد الشيخ المهدي .

وشارك في تلاوة القرآن العزيز ، فقرأ على شيخ الجماعة الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي بالقراءات السبع من فاتحة الكتاب إلى حزب والمحصنات ، ثم توفي الشيخ ابن غازي رحمة الله عليه وما أظن أنه ختم على أحد بعده .

وتوفي ليلة الأربعاء سادس عشرة من المحرم فاتح تسعة وخمسين، قال لي ولده النجيب صاحبنا المرحوم أبو عبد الله محمد : لما حضرت الشيخ الوفاة قرب طلوع الفجر قال الله أكبر إحدى عشرة مرة ثم قضى رحمة الله عليه وتنور لونه بعد موته ، قال غاسله المرابط الخير الصالح أبو القاسم القصري فيما حدثني به ثقة من أصحابه عنه ، وكان يغسل كبراء الناس ، ما رأيت وما دخل يدي مثل سيدي محمد اليسيتني فيما رأيت عليه من النور وآثار الرحمة أو كلاما هذا معناه ولما رفعت مع ولده الفقيه أبي عبد الله صبيحة الليلة التي توفي فيها خبر موته إلى أمير المؤمنين مولانا محمد الشيخ المهدي ، فوجدناه يقرأ ورده بحمام المريني خرج وهو يبكي بصوت عال يفجع من سمعه حتى رأينا فيه العجب وما سكت إلا بعد مدة لما كان يعلم منه من صحة الدين والنصح لخاصة المسلمين وعامتهم .

وكانت ولادته فيما أخبرتني به زوجته المباركة عائشة بنت أحمد الشويخ الصديقي قبل عام سمورة بنحو سنتين ، وطاعون سمورة كان سنة تسع وتسعين وثمانمائة .

ومن مناقبه أنه كان شديد التغيير للمنكر حتى ربما لا يتمالك عند رؤيته حتى يغيره بيده ، وكثيرا ما كان يحسد ويؤدي فيصبر، ولولا خشية السآمة لذكرت كثيرا من ذلك ، وأصله من بني يسيتن بربر من عمالة دبدو من بطن منهم يقال لهم بنو كلال ، وهم ينتمون إلى الشرف العلي من فاطمة البتول رضي الله عنها ، لكن لم يثبت لهم ذلك كالمشاهير بالشرف من القبائل، ولهذا لم أسمع شيخنا المذكور قط ينتمي إليه ولا رأيته بخطه في براءة أو كتاب علمي ولا يزيد على لفظ اليسيتني ، وان كان أبوه الفقيه أبو العباس أحمد ، وكان يقرأ **فرعي ابن الحاجب** من أتراب أبي العباس الزقاق ينتمي إليه ، وكذلك جده الصالح التالي لكتاب الله تعالى أبو زيد عبد الرحمن كان يقرئ الصبيان بالمكتب المقابل بانحراف لدرب اللمطي من عدوة فاس الأندلس

مشهورا بالبركة، وقد رأيت رسم شرف لجده عبد الرحمن من قبل الأب أيضا، فلما لم يصح ذلك عند شيخنا هرب من ذلك وأخذ بالاحتياط والحزم في دينه مخافة أن تلحقه لعنة رسول الله ﷺ للداخل من غير نسب ، وسمعت مولانا أمير المؤمنين أبا عبد الله محمد الشيخ المهدي يوم خروجه لحركة مللو سنة ثمان وخمسين يسأل الشيخ كم لهم بفاس ، فقال نحو مائتي سنة، وحضرته يوما بمجلس مولانا أمير المؤمنين المجاهد المذكور وقد حضر عنده أولاده الصناديد الأمراء مولانا محمد الحران ومولانا عبد القادر ومولانا عبد الله ، فلما نظر شيخنا إليهم حوالي أبيهم أنشد بيت **تلخيص المفتاح :**

فقلت عسى أن تبصرني كأنما بني حوالي الأسود الموارد

فأعجب ذلك مولنا السلطان وأولاده الكرام رحمة الله على جميعهم .

وتخرج عليه جماعة كبيرة ، منهم الفقيه النحوي الفرضي النوازلي **أبو الحسن علي بن الحاج أبي بكر السجتاني** ، ولى القضاء بمراكش مدة طويلة، وكان آية الله عز وجل في الفصاحة وحفظ النقول في تدريس التفسير والفقه والنحو وغير ذلك ، دأبا على التدريس والمطالعة لا يمل ، ذاكرا لنوازل كثيرة من الفقه بحاثا عنها وعن غيرها من كتب التفسير وغيره ، يكتب بيده ويستأجر ويشتري بالمال الكثير. وقد استنسخ نوازل أبي العباس الونشريسي وهو أول من أخرجها بعد التي و اللتيا ، وكذا كثير من ذخائر التصانيف . وشرح من **مختصر خليل** إلى النكاح ، ولم أر شرحه هذا حتى أعلم منزلته . سمعت يوما شيخنا الإمام وقد تكلم معه في مسألة فقهية يجلب له أبو الحسن المذكور ما قال فيها ابن سهل في **أحكامه،** فمدحه الشيخ وقال : سيدي علي نوازلي ! وكان متواضعا منصفا يطلب العلم حيث وجده ، وتوفي شهيدا آخر سنة أربع وستين ولم يبلغ الستين رحمة الله عليه .

وله أعني شيخنا المذكور تأليف ، منها في تصحيح قبلة فاس والرد على الفقيه أبي زيد عبد الرحمن التاجوري ، ومنها في الرد على الفقيه مخلوف البلبالي في إنكار القول بطهارة بول المريض الذي باله بأوصاف الماء كما شربه قبل تغيره في المعدة ، فان البلبالي المذكور ألف في الرد على من نقل القول بطهارته وسلك في ذلك طريقة معقولية لكونه شدا شيئا من ذلك في رحلته إلى المشرق ، فنقض شيخنا ذلك التأليف وحله عروة عروة ومنها في الرد على معاصره الفقيه المعتبر أبي محمد عبد الوهاب بن محمد الزقاق في

زعمه أنه يصح من الله تعالى الخلف في الوعيد ، فأنكر شيخنا ذلك في تأليف واحتج فيه بالمنقول والمعقول على بطلان ذلك وأنه لا يصح الخلف في خبر الله تعالى مطلقا إذ خبره على وفق علمه فلا يكون إلا صدفا ، وقد طالع الشيخ الإمام أبو الحسن علي ابن هارون هذا التأليف و كتب على ظهره بالموافقة عليه وقال في أثناء كتبه : قد أجاد مؤلفه ما شاء من منقول و معقول ، وتحرير فصول ، وما ترك لقائل ما يقول فلج الزقاق ولم يرجع عن مقالته وألف في الإنتصار لها ، والحق مع الشيخ ولا يصح أن يعتقد غيره وان سبق إلى مقالة الزقاق غيره كأبي عمرو بن العلا وجماعة لكنه خلاف قول المحققين كالأشعري والجمهور ، وقد أوعبت الكلام في ذلك وأتيت بزبدة تأليف الشيخ مع زيادة في شرحي لعقيدة ابن زكري الذي سميته **بنظم الفرائد ومبدئ الفوائد في شرح محصل المقاصد** ، وكان الشيخ ابن هارون ينصفه في الفقه وغيره ويعظمه ويرى أنه عالم فاس وبركتها وأن المدينة التي يخرج مثله منها لا خير فيها ، كتب بذلك إلى المريني عندما خرج شيخنا من فاس غضبان ذاهبا إلى المشرق لأمر وقع بينه وبين المريني يطول ذكره ، فبعث المريني الخيل في أثره فرده من المقرمدة .

ومنها ما شرحه من مختصر خليل ، ندبه إليه أمير المؤمنين الفقيه المتين الدين الناسك المقدس المرحوم أبو عبد الله مولانا محمد الشيخ المهدي الشريف الحسني ، انتهى في الشرح المذكور إلى النواقض أو قريب منها فقطعه قطع الموت .

ومنها تأليف آخر فيما للسلطان من الحقوق على الرعية وما للرعية عليه، وكذا سائر ذوي الحقوق كالزوج على الزوجة والأب على ولده والعبد على سيده ونحوهم وبالعكس .

ومنها كراريس في الرد على من زعم من الصحفيين أن لا اله إلا الله لم ينتف بها ألوهية صنم أو نحوه مما عبد من دون الله ، وإنما هي لنفي آلهة مقدرة في الذهن لم يوجد منها شيء ولا عبدها أحد قط ولا أثبت لها ألوهية .

ومحاسنه كثيرة رحمه الله ، وكانت جنازته مشهودة حضرها الخاص والعام حتى أمير المؤمنين المجاهد المقدس أبو عبد الله مولانا محمد الشيخ

المهدي، وسالت دموعه عليه أيضا حين الدفن وأسف الناس لفقده ، وأثنوا عليه خيرا لما يعلمون من علمه وصلاحه و إقدامه على قول الحق وأنه لا يدعهم فيما قد نزل بهم .

ومنهم الشيخ الفقيه الأستاذ العددي الفرضي العروضي الموقت المؤرخ المتفنن الخطيب المفتي **أبو الحسن على بن موسى بن علي ابن هارون المطغري**، مطغرة تلمسان ، انتقل منها جده عام ثمانية عشر وثمانمائة حين حضر العدو لسبتة وتضييقه عليها ، فجاء المسلمون من كل أوب لإغاثتها ، ومن جملتهم جد هذا الشيخ ، فلحقوها قد أخذت وسلطان الوقت إذ ذاك أبو سعيد عثمان بن أحمد بن أبي سالم المريني مشتغل بلهوه وراحه غافل عن ذلك، فأقام بفاس وبها ولد شيخنا أبو الحسن وأبوه موسى ، فاشتغل أبو الحسن بطريق الطلب .

فلما هاجر الإمام الكبير شيخ الجماعة أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي من مكناسة وانتقل منها إلى فاس فأوطنها سنة إحدى وتسعين من المائة التاسعة ، وأميرها إذ ذاك أبو عبد الله محمد الحلو الوطاسي أخو السلطان الشيخ لأبيه لأمر وقع بين الشيخ ابن غازي وبينه يطول ذكره، ونزل بالبليدة من حومة الأصدع ، وكان مشهورا بالتحقيق في العلوم ، جاءه شيخنا أبو الحسن للقراءة عليه، وسمعت أن أول من دخل عليه من طلبة فاس بعد قدومه شيخنا المحدث أبو محمد عبد الرحمن سقين ، فلازمه أبو الحسن المذكور واختص به سنين كثيرة ، وكان قارئه في كثير من دروسه من المدونة **والموطأ والعمدة** والتفسير **ومختصر خليل** والعربية والحساب والفرائض وغير ذلك ، وجمع عليه **القرآن** العظيم بالقراآت السبع ، وحصل عنه علما جما ، وكان يقال شيخنا كخانة علم لكثرة ما كان عنده من فنون العلم .

وذكر شيخنا هذا في **الثبت** الذي ذكر فيه ما أجازه فيه شيخه المذكور عام ستة وتسعمائة مما قرأ هو على الشيخ أو قرئ بمحضره أنه عارضه **القرءان** العزيز نحو عشرين ختمة بعد ختمة السبع ، ومن قبلها سبع : ثلاث لورش ، وثلاث لقالون والسابعة بالطرق العشرة ، قال ختمها في اثني عشر يوما مقفلنا من سلا – حرسها الله – قال ومن كتب الحديث **صحيح البخاري** نحو عشر ختمات ، **ومسلم** ختمة ، **والموطأ** ختمة ، كل ذلك عرضا ،

وأخرى في **الموطأ** ، وثالثة أشرفنا الآن على ختمها ان شاء الله ولم يبق منها إلا أبواب يسيرة من كتاب الجامع . قال وهاتان الختمتان بمجلسه الذي بين العشاءين بجامع القرويين ، الثالثة وجل الثانية بقراءتي ينظر عليها **الباجي** وغيره من الشراح قراءة تفهم وتحقيق ، وبحث ومساولة وتدقيق. قال **جامع الجوامع** لابن الأثير ختمته عرضا.**قلت** إنما أعرف في تسميته جامع **الأصول** . قال **العمدة** نحو الختمتين بمجلسه بالقرويين الذي بعد صلاة الغداة **الترغيب والترهيب** لبعد العظيم المنذري ختمة ، الاكتفاء لأبي الربيع سليمان الكلاعي ختمة ، **ابن بطال** شارح البخاري ختمة ، قال لم نتتبع فيها جميع كلامه بل خطر فنا كثيرا منه . قال وكل هذه المصنفات بقراءة شيخنا السيد ولده أبي العباس أحمد – أدام الله بقاءه ، وأعلى في ذروة العز سموه وارتقاءه – كما هو جل ما يعرض على الشيخ . قال ولم تكن الفائدة قاصرة على هذه الكتب بل لابد أن تسري لشراحها فينتفع بالشرح والمشروح لاسيما كتب الغريب واللغة كمشارق الأنوار، والزركشي ، والغريبين للهروي ، وصحاح الجوهري ، وأبي ذر الخشني ، والروض الأنف لأبي القاسم السهيلي ، ومختصر كتاب العين وغير ذلك، قال تفسير القرآن العزيز سمعناه من ألم السجدة إلى آخر القرآن، ومن أوله إلى قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم أو ما يقرب منه، بمجلسه الذي بمدرسة الخسة . وابتداء القراءة به يوم عاشوراء فاتح سبعة وتسعين وثمانمائة ، قال ومن أصول الدين البرهانية لأبي عمرو السلالجي ختمتان بمسجد شوارة من البليدة –مقدمه من مكناسة – حرسها الله – وعقيدة ابن أبي زيد أكثر من ثلاث ختمات فيما أظن ، قال ومن أصول الفقه أكثر من نصف ابن الحاجب مع مختصر ابن عرفة الأصلي، والقانون لإبن العربي ، وجل ابن السبكي، والموافقات لأبي إسحاق الشاطبي ، والتنقيح للقرافي ومن كتب الفقه المدونة قرأتها عليه في اللوح من أوله إلى أخرها في أعوام وختمة بقراءة سيدي احمد ولده ، وبعض ثالثة رزمة الأنكحة والعبيد وبعض البيوع بمجلسه الذي بمدرسة الصهريج، وأخرى قبلها ، و الأنكحة إلى آخرها ختمناها عليه أواخر شعبان ثلاثة وتسعين وثمانمائة ، وبعض العبادات منها بقراءة بعض الأصحاب ، ورسالة ابن أبي زيد أربع ختمات ، بعضها بقراءة بعض الأصحاب ، وعرضت عليه صدرها من صدري وناولني جميعها حسبما هو في إجازة ، وتحرير المقالة وهو من منظومات الشيخ ختمة ، ومختصر الشيخ خليل ختمتان ، وبعض من آخر ابن الحاجب إلى آخر النكاح و أبعاض من أخرى ، وقرأنا عليه بالبليدة صدرها من التوضيح و صدرا من ابن عرفة

فهرس أحمد المنجور

الفرعي . قال ومن كتب النحو الألفية ما يقرب من ثلاث ختمات ، بعضها بمدرسة الحلفاويين وبعضها مع التفسير وبعضها بالجامع الأعظم تفهما و بحثا، لامية الأفعال ختمة بالبليدة ، وصدر من مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام المصري ، المقدمة الجرومية سمعتها منه ولم أتحقق مقدار ذلك ، قال ومن كتب القراءات صدر التفسير لأبي عمرو الداني وناولني سائره و أجازنيه حسبما هو في الإجازة القرءانية ، والشاطبية الكبرى لأبي القاسم الشاطبي – رحمه الله – عرضتها عليه في مجلس واحد من صدرى ، وكذلك رجز ابن بري الدرر اللوامع ، وكذلك مورد الظمئان لأبي عبد الله الخراز، قال ومن البلاغة تخليص المفتاح للقز ويني مع شرحه سعد الدين التفتزاني بسبت كرط من بلاد غزاوة ختمة، والبردة ثلاث ختمات وبعض الرابعة ، ينظر عليها إظهار صدق المودة لأبي عبد الله ابن مرزوق ، قال ومن كتب الدقائق بعض ابن أبي جمرة شارح البخاري ، والحكم لإبن عطاء الله مع شرحها لسيدي أبي عبد الله محمد ابن عباد الخطيب ختمة ، ومختصر الأحياء لأبي حامد للفلالي ، قرأت عليه جملة صالحة منه بورغة ، قال ومن كتب المنطق الجمل للخونجي إلى لوح القضايا ، وبعض المقدمة الحاجبية ، قال ومن كتب الحساب والفرائض الحوفي ، والجامع المستوفي لشرح جداول الحوفي، وهو من جملة تآليف الشيخ، والتلمسانية لأبي إسحاق إبراهيم التلمساني ، ورجز الونشريسي وشرحه ابن عيسى ، وشرح التلمسانية لسيدي يعقوب السيتاني ، وبعض العقباني على الحوفي والتخليص لأبن البناء، وتلخيصه منية الحساب وشرحها، وهما من جملة تآليف الشيخ ، قال وقد أتحفني بالنسخة منها بخط يمينه – جزاه الله أفضل جزاء –، والجبر لإبن الياسمين مع ذيله للمكناسي ، وأبيات الكفات التي هي لابن الياسمين ، وقيل هي للفشتالي ، وأما البيت الأخير وهو قوله :

بشرط تجانس الأموال فيها و إلا كان هذا القول جهلا

فللأستاذ اللجائي بلا نزاع ، وكتب الحساب هذه المذكورة قراناها في نحو خمسة أشهر ، قال وسمعنا منه ترجمة مالك من المدارك لأبي الفضل عياض ، والخزرجية نحو الختمتين، وذيلها وهو من جملة تآليف الشيخ ، قال وربما سمعت منه شيئا من ابن خلدون ، وشيئا من ابن عبد الرفيع بسلا ، ونظم ابن جماعة لسيدى أحمد بن سعيد شيخ شيخنا ، وشيئا من نظم شيخه شيخ الجماعة أبي عبد الله القوري ، وصدرا من رسالة القشيري ومثلي

فهرس أحمد المنجور

الطريقة في ذم الوثيقة لأبن الخطيب السلماني، ورجز العبدوسي في شهادة السماع ، وشيئا من قصائد ابن عبد الكريم وغير ذلك.

وأما مصنفاته ومنظوماته في مسائل الفقه والأدب وغير ذلك فلا يسع هذا الفلة عدها ، وقد أذن لي أن أروي عنه وأروي جميع ما ذكر وجميع ما احتوت عليه فهرسته مع **ذيلها** المكتوب هذا بآخره ، وجميع ما يجوز له وعنه روايته من مقروء ومسموع ، مفرق ومجموع، ومجاز ظاهر أو مكنون ، في أي فن من الفنون ، مما هو الآن كائن وما هو إن شاء الله سيكون ، من منثور أو منظوم في منقول أو مفهوم ، على السنة في ذلك عند لأهل الأثر ، رواة الحديث وثقاة الخبر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ما أضاءت الشمس واستنار قمر، انتهى كلام شيخنا .

ووجدت أسفله متصلا به بخط الشيخ أبي عبد الله محمد ابن غازي : صحيح ذلك وكتب متلفظا بالأجازة الموصوفة فوقه محمد بن محمد بن على ابن غازي العثماني سمح الله له في أوائل صفر عام ستة وتسعمائة عرفنا الله خيره بجاه سيدنا ونبينا ومولانا محمد ﷺ وشرف وكرم ، هذا تمام الإجازة وهذا ما قرأ شيخنا ابن هارون على شيخه ابن غازي ، من عام قدوم ابن غازي على فاس إلى التاريخ المذكور، وقد عاشا بعد ذلك نحوا من ذلك الزمان فينظر ما قرأ عليه إلى وقت وفاته ، وهو لم يفارق دروسه إلى الوفاة رحمة الله عليهما .

وقرأ على غير ابن غازي أيضا كالفقيه الونشريسي أبي العباس ، والفقيه القاضي أبي عبد الله المكناسي ، والأستاذ أبي العباس أحمد ابن الحاج الزجني وغيرهم ، وقد أدرك الفقيه أبا مهدي عيسى المواسي ، والأستاذ المحدث الصالح أبا الفرج الطنجي ، وغيرهما من طبقتهما ، وكان يدرس المدونة بمدرسة الوادي في حياة شيخه الإمام ابن غازي ، وما قطع مع ذلك القراءة بين يديه ولازمه حتى توفي، وكان ينقل التقييد على المدونة نقلا جيدا يتحرى فيه حتى الواو مع الفاء فلا يجعل هذه مكان هذه ، وعجبت منه يطالعه آخر الليل ثم يخرج بعد الفجر فيتلو عليه جماعة من الطلبة بالسبع ، ثم يصلى الصبح ، ثم بعد فراغ الحزابين يصعد كرسي الرسالة يطول فيه مع العامة ويخرج فيه لحكايات عامية وغيرها ، والحديث شجون ثم ينزل منه ويدخل المقصورة ، وربما دخل بعدها مصريته أو داره ، وبعد ذلك يذهب لمدرسة

العطارين لتدريس المدونة فينقل التقييد كأنه طالعه حينئذ ، وهكذا لكثرة خدمته **المدونة** عند الشيخ ابن غازي في مجلس نفسه .

وكان في وقته شيخ الجماعة ، يحضر مجلسه في مختصر خليل وغيره الونشريسي أبو محمد واليستيني والزقاق والعبسي والعدي وغيرهم لا يستنكف عنه منهم أحد، والزقاق هو قارئ صحيح البخاري بين يديه في رمضان سنين عديدة ، ولذا اجتمع عليه الثلاث الأولون بحركة المريني أبي العباس لتطاون يقرأون عليه خزرجية العروض. وسألت شيخنا الإمام : أيهما أفقه ابن هارون أو الونشريسي ؟ وكان يحضرهما كثيرا ، فقال لي : ابن هارون أفقه . وهذا لأنه لازم الشيخ ابن غازي تسعا وعشرين سنة من حين هجرته من مكناسة وقدومه على فاس سنة إحدى وتسعين وثمانمائة إلى عام تسعة عشر وتسع مئة سنة وفاته . وولادته على ما أخبرني الشيخ المسند المؤرخ أبو الحسن الصيقال أحد عدول المكناسة سنة إحدى وأربعين من التاسعة . وهو يقرأ المدونة وغيرها بين يديه أو يسمعها معه بقراءة غيره قراءة بحث وتحقيق ، بخلاف الآخر فانه لو يخدم الفقه تلك الخدمة ولا ما يقرب منها، وان كان دراكا سالم الذهن من فهم الخطأ منشئا شاعرا ، بل كان يقرأ على ابن هارون المذكور ويتأدب معه ويخططه بشيخنا لفظا وكتابة.

سمعت عليه كثيرا من الموطأ رواية يحيى ابن يحيى الليتي ، بين المغرب والعشاء ، ضبطا للفظه وتفقها فيه بنقل المنقى للباجي وبعض بردة البصيري بنقل الشيخ الكبير للحفيد ابن مرزوق ينقل منه علما واحدا من علوم البيت الواحد في كل ليلة . حضرته شتوتين مع أشهر من فصل الربيع المضاف إلى كل شتوة ، ومختصر خليل ختمة تامة ، ومن أول أخرى إلى الرضاع ، يأتي بما يحل اللفظ ، وكثيرا ما كان يحضر معنا من أشياخنا الإمام أبو عبد الله اليسيتني ، والفقيه أبو محمد الزقاق ، والأستاذان أبو عبد الله العبسي والعدي. وكان الونشريسي يحضر ذلك وأنا صغير قبل أن أطلب العلم، والمدونة بمجلسه بمدرسة العطارين جملة وافرة من آخرها سنتين في فصل قراءتها حتى كاد يختم ، بقي له ما يقرب من ورقة فحال الموت ، وصحيح البخاري يسمع عليه في رمضان بمقصورات الخطيب بالقرويين، وكان القارئ شيخنا أبا محمد الزقاق . وقرأت عليه ثلاث ختمات من كتاب الله عز وجل ، جمعت في الأول بين القراء السبعة وأجازني فيه وفي غيره أيضا من

فهرس أحمد المنجور

سائر ما روي من شيوخه وكانت وفاته بذي قعدة سنة إحدى وخمسين وقد نيف على الثمانين سنة،ولا أعلم وقت ولادته ، وكانت مقامات الحريري تقرأ عليه بمسجد الأبارين ، قارئها الأستاذ أبو عبد الله العدي .

قلت ذكر الإمام أبو عبد الله الأبي أن أئمة تونس كانوا ينزهون المسجد عن قراءتها فيه ، وكان ابن البراء يقرئها بدويرة الخطيب وسمعته ينشد :

ألا فجد بحسب الموجود أن التكلف مفيت الجود

وسمعت منه أيضا قول الشاعر :

يا مالكا قلبي المعنى وليس فيه سواك ثان
لأي شيء كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان

فأجابه بقوله :

كسرته حين قلت قلبي ولم تضفه إلى فلان
ما يملك المستهام قلبا يا ظالم اللفظ و المعان

وللبيتين أجوبة أخرى منها :

نحلتني طائعا فؤادا فصار إذ حزته مكان
لا غرو إذ كان لي مضافا أني على الكسر فيه بان

وسمعته أيضا ينشد :

وشادن من بني النصارى في خده شامة ونون
فقلت يهجرني قال سقلني فقلت صلبني فقال نونو

وأنشد بعضهم عجز البيت الأول : قد خط في الخد منه نونو
وسمعته أيضا يقول عن الإمام الغزالي أنه أنشد في تدريس له :

رضيت بما قسم الله لي وفوضت أمري إلى خالقي
كما أحسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى

قال وحضره بعض أولاد العجم ممن لا يفهم لسان العرب فلم يفهم البيتين لذلك فصنعهما الغزالي بلسانهم في ذلك المجلس قائلا :

بتقدير أيم بصنديد أم ما ضنهما حر ابري ضام

فهرس أحمد المنجور

نكاتستز مرن ثكنز نكا تستئين يئير صنام

وسمعت شيخنا حين أنشده لهما يقول تفخم الميم من أم وضأم كما هو لسان الترك أو قال كما نسمع من لسان الترك أو نحو هذا، وسمعته أيضا ينشد:

والثغ ما مثله الثغ كأنه من فضة مفرغ
قلت له سيدنا ما تشتهي فقال لي الفانيد والسكغ

يعني السكر ، والألثغ نوع من الألكن ومن ينطق بالراء غينا، وسمعته أيضا يذكر حكاية الكاتب الأديب أبي العباس ابن عبد المنان مع الجني بطريق مكناسة قال بينما هو عند نهر ولخص في ذهابه من فاس إلى مكناسة سمع هاتفا لا يرى شخصه يقول :

أسرتم السابح في لجه ولم تفلتو ذوات الجناح
هذا وأنتم عرضة للفنا فكيف لو خلدتم يا قباح

قال فأجابه ابن عبد المنان يعني بعد ذلك لا في الحال بقوله :

بالعقل قد فضلنا ربنا وسخر الفلك لنا والرياح
والحوت والطير متاع لنا وما علينا فيهما من جناح
وان غذونا عرضة للفنا ففي فنانا عطفة للنجاح
فانه يقضي إلى عودة لدار خلد ليس عنها براح

قلت رأيت في شرح الصفدي للامية العجم وهو أقدم من ابن عبد المنان ذكر الحكاية مع غير ابن عبد المنان فطالعها فيه ، قلت ويحكي عن ولد أبي العباس ابن عبد المنان وهو الكاتب الأديب أبو زكريا يحيى، أنه دخل على سلطانه أبي العباس أحمد بن السلطان أبي سالم المريني بسماء فقال له : مولاي أنعم الله صباحك ! فأنكر السلطان ذلك وتوهمه سكران أو يخرج فأنشأ الكاتب يقول :

صبحته عند المساء فقال لي ماذا الكلام وظن ذاك مزاحا قلت له إشراق وجهك غرني حتى توهمت المساء صباحا

فهرس أحمد المنجور

ولا يخفي ما في هذا من اللطافة والذكاء الفائق ، وسمعته أيضا ينشد :
أعاذلتي على إتعاب نفسي ورعيى في الدجى روض السهاد إذا شام الفتى برق المعالي فأهون فائت طيب الرقاد

ويقال لما سمعهما الأستاذ الصغير طرب لهما وجريا على لسانه كثيرا ، يعني كما ذكر شيخ الجماعة في التعلل برسوم الإسناد ، بعد انتقال أهل المنزل و الناد ، كما كان أبو محمد العبدوسي يلهج كثيرا بالمصراع الأخير من قول الشاعر :

وقائلة لم علتك الهموم وأمرك ممتثل في الأمم
فقلت ذريني على حالتي فان الهموم بقدر الهمم

ولقي شيخنا في غداة يوم أستاذ عود الغناء في عصره أبا عبد الله الفاروز وهو نشوان ، فقال له الشيخ : كيف أصبحت يا أستاذ ؟ فأجابه في الحال ببيتين قديمين :

أصبحت من أغنى الورى مستبشرا بالفرح
الخمر عندي ذهب اكتاله بالقدح

وكان يقرض الشعر ، ومن شعره يخاطب أبا الطيب التونسي وكان يقرأ كتب الوعظ بجامع الزيتونة بتونس قبل أن يدخلها العدو ، ثم أوطن فاس بعد أخذ العدو لتونس ، وكانا معا أديبين ، فخاطبه ابن هارون بقصيدة سينية من بحر الرمل التزم في عروضها الراء ساكنة مفتوحا ما قبلها، فهو من التزام ما لا يلزم، علق بحفظي جلها ، فأجابه الظريف على وزنه ورويه بصفته وغرب عن حفظي أكتره.ا فمن قصيدة الشيخ وأشار إلى فجعة تونس ومصيبتها وسأل الله جبرها :

شاقك الغيث إذ الغيث انهمر حضرة الإنس البديع المونس لم يكن إلا كلمح للبصر أو بريق لاح لي يا تونس
يالها من فجعة زيد الخبر أنها شافعة الأندلس

فهرس أحمد المنجور

كم خدود في وجوه في قمر خدها دمع جرى من نرجس
حالكات غيرت منه الصور ذل أسر بعد عز الأنفس
أصبحوا أسرى بأيدي من كفر ملكت رقابهم بالأفلس

يا لترك بقسي ووتر أخرجوهم من ظلام جندس
واستعينوا بعلى وعمر وأبي بكر الرضى وأنس
وارغبوا الله مساء وبكر فسعى فتح من المولى عسى
رب بشرني بنصر وظفر عاجلا قبل حلول الرمس
وأرى الكافرمقبوضا يجر بارتفاع البيض فوق الأروس
وأبا الطيب طاب ونشر كتبه يقرأ فوق الكرس
وعلا الإسلام والحق انتشر بعلو هاشمي أنفس

وعزب عن حفظي باقيها ، وآخر هذا البيت من تلفيقي كلمت البيت به لما نسيته . فأجابه أبو الطيب بقوله :

أيها الشيخ الفقيه المعتبر سيد العصر وصدر المجلقد تفضلتم بنظم كالدرر
حل من قلبي محل النفس
هاجني شوق اقتفائي للأثر أن أكن عن دركه ذا فلس
كلما هب نسيم في السحر رننت أطياره للغلس

هذا ما علق بحفظي الآن منها وعزب أكثرها . وفي هاتين القصيدتين التخميع بالخاء ويقال بالجيم أيضا وهو عند العروضين على قسمين ، أحدهما ، ومنه ما في القصيدتين ، أن يأتي الشاعر في أول بيت في شعره بحرف يصلح أن يكون قافية في الصدر ثم يأتي في آخر العجز بقافية أخرى يبني عليها الشعر من غير أن يغير العروض عن وزنها . كقول الشاعر :

سل الربع أني يممت أم سالم وهل عادة للربع أن يتكلما

لكن المتأخرون زادوا فيه أحسنه من التزام مثل ذلك البيت الثاني كقول ابن سهل في موشحته :

هل دري ظبي الحمى أن قد حما قلب صب حله عن مكنس
فهو في حر وحقق مثل ما لعبت ريح الصبا بالقبس

وكذا قول أبي عبد الله ابن الخطيب في معارضتها :

فهرس أحمد المنجور

ساقك الغيث إذ الغيث همي يا زمان الوصل بالأندلس
لم يكن وصلك إلا حلما في الكرى أو خلسة المختلس
وسمعته بمجلس المدونة عند ذكره شهادة عدالة على عدالة يقول من نظمه :

عدالة على عدالة هبا إلا شهادة النسا و الغربا

وسمعته يقول من مر على جيفة وأراد ألا يشم رائحتها فليحسر عن مقدم رأسه ويزيل ما عليه من عمامة أو قلنسوة أو غيرها عند مروره عليها فانه لا يشم حينئذ رائحتها . قلت وقد جربته واستعملته مرارا فوجدته صحيحا كما قال رحمة الله عليه .

و انشاداته وإفاداته كثيرة لا ساحل لها كأنه لا يتنفس إلا بفائدة، وأما حفظه لأخبار من أدركه من العامة شيوخ وعجائز وغيرهم فخارجة عن الحصر، وكثير من العامة يلازم مجلسه بالرسالة لما يسمعه منه من ذلك.

وكان غاية في حفظ القرآن يعرف ذلك من قيامه ليلة خمس و عشرين من رمضان بمحراب جامع القرويين ، فانه كان لا يستنيب في ليلته تلك أحدا مع كبر سنه ، ويسمع منه القرآن كالحجر لا يتتعتع فيه ولا يقف ، ولم يخلف بعده في فنه مثله رحمة الله عليه . وكان متواضعا منصفا كثير تلاوة القرآن وعيادة المرضى وحضور الجنائز . ولما قربت وفاته أخذ يتلو القرآن مع الأستاذ الحاج أبي عبد الله الزروالي ممن جمع عليه القرآن بالقراآت السبع ، بدأ الختمة من أولها حتى وصل إلى قوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب، فوقف الشيخ ولم يستطع الكلام ، فاستمر الزروالي على القراءة، فعند الختم قبضت روح الشيخ رحمة الله عليه. توفي بالقعدة عام أحد وخمسين وقد نيف على الثمانين. وكانت جنازته مشهودة حضرها خلق كثير فيهم السلطان أحمد المريني وصحبه الثلاث .

ومنهم شيخنا الفقيه النحوي الأديب المحقق الفصيح العبارة و اللطيف الإشارة المفتي الخطيب الناظم الناثر **أبو محمد عبد الواحد ابن أحمد الونشريسي** . ولد بفاس بعد انتقال والده إليها سنة أربعة وسبعين من التاسعة.

فهرس أحمد المنجور

أخذ عن أبيه الفقيه الكبير الحافظ المحصل النوازلي **أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي** عن شيوخه التلمسانيين ، كالإمام الكبير أبي عبد الله بن العباس ، والفقيه المحقق أبي سالم العقباني ، والفقيه الحاج الرحال أبي عبد الله محمد العقباني، والإمام الخطيب الصالح الكثيف ابن مرزوق ، والغرابلي، و المري ، وغيرهم ممن تضمنته فهرسة شيوخه المذكورين في إجازته لابن عبد الجبار . انتقل إلى فاس سنة أربعة وسبعين من التاسعة ، وأكب على التدريس المدونة وفرعي ابن الحاجب .

وكثيرا ما كان يدرس بالمسجد المعلق بالشراطين فاس القرويين المجاور لدار الحبس التي كان يسكن بها ، وسكن بها ولده شيخنا المذكور بعده مدة طويلة حتى بني داره بالعقبة الزرقا .وكان مشاركا في فنون من العلم حسبما تضمنت ذلك فهرسته ، إلا أنه أكب على تدريس الفقه فقط ، يقول من لا يعرفه أنه لا يعرف غيره . وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضر تدريسه يقول لو حضره سبويه لأخذ النحو من فيه أو عبارة نحو هذا .

وتخرج على الشيخ أبي العباس جماعة من الفقهاء ممن لازمه كالفقيه المعتبر أبي عياد بن فليح اللمطي ، قرأ عليه فرعي ابن الحاجب ولازمه فيه حتى فهمه وتفقه عليه ، قال عنه أنه كان لا يزيد في نقله عليه من التوضيح على ورقتين، وكالشيخ الأستاذ المتفنن الصالح أبي زكريا يحيى السوسي ، والفقيه المحدث الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الجبار الورتدغيري وانفصل عنه قبل تمام المائة التاسعة وأخذ عن أهل تلمسان أيضا كالشيخين السنوسي وابن زكري .

والشيخ الفقيه المتفنن العابد الصالح أبي محمد الحسن بن عثمان الجزولي، وانفصل عنه سنة ثمان وتسعمائة ، وسمعت أنه شيعه بنفسه . كان صاحب جد في العلم والعمل مجانبا للراحة كثير السهر لدرس والتدريس والعبادة ، وكان إذا غلب عليه النوم يضع رأسه على حجر لتوقظه قسوة الحجر ولا يستغرقه النوم ، ويطول في مجلس تدريسه حتى كان قد يقرأ عليه في المجلس الواحد أربع عشرة دولة . حدثني بهذا الثقة من أصحابه . وكان

حافظا لتوضيح خليل لكثرة ملازمته بالنسخ والتدريس ، ويقال أنه نسخه أربع عشرة مرة ، كان حين كونه بفاس يتعيش بنسخه ونسخ **الرسالة** . حدثني بذلك ابن أخيه الثقة المشارك النجيب الخير الناصح الصالح أبو الحسن علي بن سليمان بن عبد الله بن عثمان ، أعانه الله على ما هو بصدده من الأخذ بأيدي المسلمين . وتوفي سنة اثنين وثلاثين .

وتوفي شيخه أبو العباس سنة أربع عشرة من هذه المائة . وممن تخرج أيضا عن أبي العباس المذكور في فرعي ابن الحاجب الفقيه النجيب أبو محمد عبد السميح المصمودي من جبل درن ، قرأ عليه جماعة من تلك البلاد.

وممن تخرج أيضا على الشيخ أبي العباس المذكور الفقيه العلامة الحسيب الأصيل سليل العلماء وأحد النجباء القاضي بفاس نيابة أبو عبد الله محمد ابن الفقيه القاضي بالبلد الجديد الناظر بجامع القرويين أبي عبد الله محمد الغدريس التغلبي . لازم الشيخ الونشريسي كثيرا وانتفع به وتفقه عليه لكن عاجله الموت بقرب الكهولة بطاعون سمورة ، وكان سنة سبع وتسعين وثمانمائة . كما انتفع به الشيخ في الإستعانة بخزانته العلمية التي احتوت على فنون العلم والتصانيف المعتبرة في النوازل وغيرها ، وبها استعان الشيخ على تصنيف كتاب النوازل الذي سماه بالمعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب، فإنما تيسرت له تلك النوازل لاسيما فتاوى أهل فاس وأهل الأندلس من خزانة هذا الفقيه . وكان بيت هذا الرجل بيت ثروة وعلم كان منهم علماء في دول مغراوة ولمتونة والموحدين وما بعدها كبرهون ابن غدريس ، وبكار ابنه عمر طويلا نحو مائة سنة وسمع في رحلته عن أبي در الروى فقصده لرواية كثير كأبي القاسم بن ورد وغيره المشاور أبي موسى عيسى بن الغرديس كان في دولة لمتونة أيضا في آخر من المائة الخامسة . وكان منهم جماعة في المائة السادسةمع الموحدين، وبيتهم نظير بيت بني الملجوم الأزديين في العلم والخطط الشرعية ، والثروة في بني الغدريس أكثر وأشهر .

تخرج عن الشيخ أبي العباس أيضا غير هؤلاء مشارقة ومغاربة .

فهرس أحمد المنجور

وأخذ شيخنا أبو محمد عبد الواحد أيضا عن شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد ابن غازي وغيرهما ، كالأستاذين الهبطي والحباك ، والفقيه أبي زكرياء السوسي ، قيل قرأ عليه ألفية ابن مالك أزيد من عشرة ختمات . كان السوسي يبيت عندهم فيقرأ على والده أبي العباس فرعي ابن الحاجب ، ويقرأ هو على السوسي ألفية ابن مالك ، وعن الشيخ المفتي أبي الحسن ابن هارون وغيرهم .

وكان لشيخنا أبي محمد المذكور خط رائق ، ولفظ في إنشاء والشعر فائق ، وتقدم على أهل عصره في عقد الشروط والوثائق ، وفي المكاتبات السلطانية في الأمور العظام يصوغها في المجلس الذي طلب فيه منه ذلك بلا تكلف ويبرزها في أبدع كلام ، حتى كان أمير المِمنين المرحوم مولانا أحمد عم مولانا أمير المؤمنين – أيده الله – يعجب منه في ذلك ، لأنه شاهد ذلك منه في حركة الصلح يوم انعقد الصلح بين المريني ومواليا الشرفاء ، تولى هو كتب عقد الصلح فكتبه على البديهة بسرعة على أحسن ما ينبغي أن يكتب .

ولم يكن في حياة أبيه في جد طلب ، بل كان قد يؤثر الراحة . وزوجه أبوه سنة عشر أو إحدى عشر ، فلما أعرس أطلق الفقيه القاضي المفتى أبو عبد الله محمد بن عبد الله اليفرني المكناسي يده على الشهادة . وقال لأبيه أبي العباس : هذه هديتي لهذا العرس ، يعني الشهادة ، وكانت عند هذا القاضي الشهادة عزيزة وبمزية كبيرة ، كان يقول : من طلبها لي فكأنما خطب مني ابنتي ، وأصاب في ذلك ، لما كان بعض القضاة يقول للشهود أنتم القضاة ونحن المنفذون ، وكذا كان الشأن بتونس قديما وحديثا . وقد عزها وضن بها شيخنا أبو محمد هذا في قضائه ، ثم انكسرت الباب لما تولى الفقيه أبو العباس أحمد ابن الفقيه أبي زيد عبد الرحمن الطرون إلى الآن عدا أول استيلاء أمير المؤمنين مولانا محمد الشيخ المهدي على فاس فقد صانها فيه مدة مديدة رحمة الله عليه . فخرج شيخنا أبو محمد من الأعراس إلى الشهادة بالسماط ، ومعه بعض زهد في الأخذ عن أبيه و لإحتياجه بالزواج أيضا ولم يكونوا من ذوي الغنى . فلما توفي أبوه ظن كثير أنه لا يحسن دروس أبيه الوقفية ، وكان معلوما بإتقان النحو والوثيقة مع حسن الخط ، ولذلك كان يكتب لشيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي تحبيساته في ظهر تآليفه وما كان يحتاج إليه من ذلك ويقدمه على ذوي الأسنان بالسماط . وقال قوم انه يحسن ، ومنهم الشيخ ابن غازي ، وربما قيل عن ابن غازي أنه قال أن لم يحسن نبت عنه حتى يحسن .

فهرس أحمد المنجور

فعندما جلس بكرسي المدرسة المصباحية لتدريس المدونة وقد حضره الشيخ أبو عبد الله ابن غازي أجاد كما ينبغي ، فسر بذلك الشيخ لأنه كان تلميذه ولما بينه وبين أبيه من المحبة والصداقة . فلما نزل عن كرسيه اعترف له الشيخ ابن غازي بالنجابة وقبله بين عينه ودعا له.

وقد حضرت عند شيخنا أبي محمد دولا من فرعي ابن الحاجب، واحدة من باب القضاء إلى آخره بكرسي القراءة بالقرويين ، ابتدأ من أوله وإنما حضرت من ذلك المحل، وأخرى بمسجد العقبة الزرقا من أوله إلى الاعتكاف، وكان يحضر معنا شيخنا الأستاذ ابن مجبر، وربما حضر ذلك المجلس الشيخان أبو عبد الله اليسيتني وأبو الزقاق . ووقع بينهما يوما في ذلك المجلس نزاع كبير في مسئلة أدى الحال إلى المشاتمة وافتراق المجلس فأصلح بينهما مع أن شيخنا أكبر من الزقاق سنا ، وقرأ الزقاق عليه قبل أن يرتحل رحمة الله على الجميع . وأخرى بمسجد رحبة الزبيب ، من النكاح إلى افجارة وكان يحضرها ابن مجبر أيضا ، والقارئ في هاتين الدولتين الكاتب أبو عبد الله محمد عنون . وكان ينقل من التوضيح ما لابد منه ولا يستوفيه ، ويطرز بزيادات طرر أبيه ، وكان ممتعا من الكتب العلمية تصانيف أبيه المفيدة وغيرها مما جمعه في الغالب أبوه . وكانت لأبيه الخزانة العظيمة . وسمعت عليه أيضا كثيرا من صحيح البخاري و بعض الشفا بهذا المسجد، وحضرت عنده كثيرا من التفسير بمجلس الغداة بجامع القرويين ، وكان ينقل عليه كلام ابن عطية والصفاقسي ، نسخة بخط يده ، وكثيرا ما يضيف إلى ذلك من كلام الزمخشري من حسنه تطريزا ، أو من قبيحه تنبيها وتحريزا ، و من كلام الرصاع على آيات مغنى ابن هشام . وحضرت عنده ليالي كثيرة في مجلس البخاري بين المغرب و العشاء بالقرويين ينقل عليه كلام ابن حجر في فتح الباري ويستوفيه لأنه شرط المحبس . ولازمت مجلسه في مدونة بالمدرسة المصباحية .

وكانت وفاته بذي حجة سنة خمس و خمسين من هذه المائة ، ولا أعلم عام ولادته ، غير أن الغالب على ظني أنه في سن السبعين أو ما يقرب منها . وكان صحيح الدين من عدول القضاة ، بقي في خطة القضاء نحوا من ثماني عشرة سنة ثم تخلى عنها إلى فتوى بعد موت الشيخ ابن هارون . وكان مهيبا ذا سمت حسن وحال مستحسن ، فصيح العبارة في تدريسه لا يكاد يلحن ، ذا

تؤدة وسكون فيه وفي غيره ، وكان آية الله في إنشاء الخطب البليغة العذبة للجمع والأعياد ، كان ينشئ لكل عيد خطبة يخطب بها .

وأما رقته وقوام طبعه في إنشاء الأزجال وشبهها قبل الشيخوخة وكبر السن ولطافة تغزله فيها فقد بذ فيه شعراء وقته طلبة وعامة . وكذلك موالده في مدح رسول الله ﷺ أيام المولد من أرق الموالد وأوزنها وأصحها معنى ولفظا . وكان يهتز عند سماع الألحان وآلات الطرب لإعتدال مزاجه وقوام طبعه . ومن رقته وذكائه أنه كان يدرس يوما فرعي ابن الحاجب في المسجد المعلق برحبة الزبيب ، فاجتازت من هنالك عمارية مصحوبة من الزمارة عند العامة بالغيطة والأطبال والبوقات فأخرج رأسه من الطاق فأصغى لذلك وقال : ما تأتي هذا لأصحاب العمارية حتى أنفقوا فيه مال معتبرا ونحن نسمعه مجانا فكيف لا نفعل ! أو كلاما هذا معناه . وأظن أني كنت حاضرا لذلك . وبالجملة كان آدميا ممن يفهم لا كالحيوان الأعجم وسمعته بمجلس البخاري بالقرويين بين المغرب والعشاء ينشد :

ألا يا أهل أندلس فطنتم بلطفكم إلى شيء عجيب
لبستم في مآتكم بياضا فجئتم منه في زي غريب
صدقتم فالبياض لباس حزن ولا حزن أشد من المشيب

وأنشد الشيخ بعدها :

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى توذنا بذهاب
لم تبلغا المقدار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب

وذيلهما بعضهم ببيت أنشده أيضا هو :

والثالث المنسي أعظم منهما ذل السؤال ووقفة بالباب

وكانت فتاويه محررة محققة يطالع عليها كتب الفقه والنوازل وكثير من نسخة أبيه من المعيار بخط يده . وله نظم كثير لنظائر المذهب وكثيرا من مسائله ، كمواضع شهادة السماع ، وفقهيات البيع الفاسد ، وأين تفيت حوالة

الأسواق ، وأين يشترط التبريز في الشاهد ، وتقسيم الصور الأربع في قضاء الحاجة باعتبار الجلوس والقيام ، والمواضع التي لا تكون الأقالة فيها بيعا ، وكثير من مثل هذا . وهي مجموعة عند بعض الطلبة جمعها من كنانيشه الفقيه أبو زيد عبد الرحمن الكولالي ، كان يقرئ أولاد الشيخ بداره ممكنا من الإطلاع على كتبه . وعندي من تلك المنظومات كثير اخترته مما جمعه الفقيه المذكور . ونظم قواعد أبيه التي سماها بإيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك نظما مستوفيا ، وزاد أمثلة وصورا على ما في الأصل وقواعد بأمثلتها ترجم لها آخر الرجز ، استخرج أكثرها من المختصر الكبير للشيخ ابن عرفة ، لكنه مات قبل إتمام الزيادة المترجم لها ، وليته أكملها بلفظ واضح لا تعقيد فيه سلس عذب . وقد شرحته شرحا وافيا مفيدا لكنه لم يخرج الى الآن من مبيضته

واشتهر عن الفقيه الصالح أبي عبد الله ابن إبراهيم المدعو بأبي شامة أنه رأى هذا الشيخ في منام بعد وفاته فسأله عن حاله وما فعل الله به ، فأنشأ يقول :

لقد عمنى رضوان ربي وفضله لم أر إلا الخير في وحشة القبر
وأني أسئل الإله بفضله ليحفظني يوم الخروج الى الحشر
وما بعد ذاك من أمور عسيرة كنشر الكتاب والجواز على الجسر
بجاه النبي الهاشمي محمد وأصحابه والآل ذي الشرف الغر

ومنهم الفقيه الأستاذ المثق العلامة الواعظ أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الدكالي . أخذ عن أبيه وكان من شيوخ المدونة والرسالة من طبقة شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي . ووفاته بعد موت الشيخ ابن غازي بنحو سنتين وعن الشيخ الإمام أبي عبد الله ابن غازي ، وعن الفقيه الأستاذ الفقيه النحوي أبي عبد الله الهبطي ، وعن الشيخ الفقيه أبي العباس أحمد الزقاق ، وعن الشيخ الفقيه الأستاذ أبي العباس أحمد الحباك ، وعن الشيخين المفتيين أبي الحسن ابن هارون وأبي محمد الونشريسي . وجلس للتدريس في أول شبابه سنة إحدى عشرة . حضرت عند هذا الشيخ دولا من رسالة الشيخ أبي محمد ، وكان له المزية فيها على سائر أهل عصره مدة طويلة بكرسيه بين المغرب و العشاء بجامع القرويين وسارية الظهر به وبكرسي الخميس و الجمعة بعد صلاة الصبح به أيضا ، وبمسجد

عين الخيل بالغداة في غير الشتاء ، وجملة من تهذيب البرادعي ، وكان يحلل اللفظ ولا يزيد عليه غالبا . نعم كان ينظر مسائل الرسالة بعضها ببعض ويضرب أولها بآخرها وآخرها بأولها ويجلب نصها من كل باب احتيج إليه ، أعانه على ذلك قوة حفظه لها ، ويأتي كثيرا بنص الشيخ أبي عبد الله ابن غازي من تحرير المقالة ، وقد ينزل على المحل من نظم الشيخ أبي الحسن الزقاق الذي سماه بالمنهج المنتخب الى قواعد المذهب ، اذ قد علق بحفظه منه جملة وافرة . وقد شرحته شرحا مفيدا و اختصرت الشرح أيضا ، و اختصره ناظمه وشرحت هذا المختصر أيضا . فكان هذا الشيخ يزين مجلسه بذكر النظائر وبما يجلب من لفظ التحرير والمنهج ، ويكتفي بذلك عن مؤنة نقل الشروح أو بعضها .وحضرت عنده مجالس يشرح فيها أحاديث الشهاب على ما يليق بالعامة ويعظ فيها ويخشع له السامعون ، ويقرئ بآخر المجلس شيئا من عبادات الرسالة . كان مجلسه منورا وللفظه حلاوة وعليه طلاوة ، وربما يحضر في ذلك المجلس شيخنا الفقيه أبو محمد الونشريسي ، وكان أسن منه ، ويعجب من فصاحته ورشاقته في ذلك ويقول في تدريسه : ذلك هو السهل الممتنع ! وكثيرا ما تسأله العامة عن أمر دينها بالمجلس وخارجه ، وهو عمدتهم في ذلك وفي معاملاتهم ، ويقصدونه لعقد شروطهم في مناكحتهم ومبايعتهم وسائر معاملاتهم . وكان يحسن الوثيقة قد لازم السماط مدة طويلة حصل له بذلك زيادة تمرين في مسائل الفقهية مع كونه لا يترك التدريس في المدونة والرسالة ويدأب على ذلك ، لكنه يقتصر على حل اللفظ ولا يزيد كما مر.

توفي سنة اثنتين وستين وتسعمائة من نحو السبعين ، وكانت جنازته مشهودة حضرها ولي العهد حينئذ أبو محمد مولانا عبد الله ، وأسف الناس لفقده وأثنوا عليه خيرا . وكان كثيرا ما يتنفل بين المغرب والعشاء ، شاهدت ذلك منه بمسجد الأبارين ، وله قيام بآخر الليل على ما أخبرني به ولده الثقة الخطيب أبو عبد الرحمن عبد العزيز . ومن أعظم عباداته إعانته لولده الفقيه الصالح أبي شامة في مؤن الدنيا وتفريغه إياه لعبادة الله عز وجل .

ومنهم الفقيه الأستاذ العلامة المتفنن الحافظ الفهامة **أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق** التجيبي كان آية الله في الحفظ والفهم ولا

فهرس أحمد المنجور

يجاري في حفظ مختصر خليل وفهمه ، يأتي بنصوصه من كل باب ويضرب أوله بآخره وآخره بأوله ، لا يزال يتفقده بالدرس عن ظهر قلب ليلا ينفلت منه.

كذلك كان عمه الإمام أبو العباس وأبوه الشيخ أبو الحسن في هذا المختصر، فهم معروفون بإتقانه ولهم تقاييد كثيرة و به اعتناء كبير. وقد شرح فيه جده أبو الحسن متواليا من أوله الى الحيض أو الأوقات ، أجاد في ذلك وكان الموت قطع عن الإتمام . وحدثني الفقيه المشارك الثقة أبو عبد الله جابر التازي ، كان قاضيا بها مدة طويلة ، أنه دخل يوما على شيخنا هذا داره بزنقة حجامة وبين يديه كتاب فقام الشيخ لأمر. قال أبو عبد الله فأخذت الكتاب ونظرت في أول ورقة منه فإذا هو حاشية على مختصر خليل لعمه أبي العباس سماها بالدرر على المختصر أو قريب من هذه التسمية . قلت ولم تظهر بعد موته عدا أنه دخل بيدي نحو ورقتين في قالب الثمني من حاشية عليه لأبي العباس هذا بخط يده مختصرة محققة . ولجده الإمام أبي الحسن المنهج المنتخب الى قواعد المذهب أجاد فيه وأحسن ، وشرح منه أبياتا كثيرة ما يقرب من الثمانين شرحا محققا مفيدا قطع الموت على إكماله ، ثم أخذ ولده الفقيه الإمام أبو العباس في استيناف شرح مختصر رشيق كتب منه ما يقرب من النصف فحال الموت أيضا عن الإكمال . ورأيت لشيخنا أبي محمد هذا وريقات يشرح فيها أبياتا قليلة بكلام حسن مختصر . وقد شرحته أنا وأكملته قبل أن أرى شيئا من كلامهم عليه – شكرا لله سبحانه – ثم زدت في شرحي شيئا من كلام الناظم أبي الحسن وولده أبي العباس.

وأكثر قراءة شيخنا هذا على عمه الإمام المتفنن الحاج الرحال أبي العباس ، وقد مر الكلام على شيوخ أبي العباس . وأخذ أبوه أبو الحسن عن الإمام القوري وهو من كبار طلبته، وعلى غيره من شيوخ فاس ، وقطع الى عدوة الأندلس قبل أن يستولي عليها العدو فأخذ عن الإمام الصالح الصوفي أبي عبد الله المواق وغيره من شيوخها . وقرأ أيضا شيخنا أبو محمد علي الشيخ الفقيه الأستاذ الإمام أبي العباس الحباك ، وعلى الفقيه المحدث المسند أبي محمد عبد الرحمن بن علي سقين ، وعلى الإمامين المفتيين الخطبيين أبي الحسن علي ابن هارون وأبي محمد عبد الواحد الونشريسي وأكثر عنهما ، وجمع القرآن بالقرآآت السبع علي ابن هارون وأجاز له ، وبعضه على الأستاذ ابن عدة . وهو كان قارئ صحيح البخاري بين يدي ابن هارون كما مر ،

فهرس أحمد المنجور

وقرأ الفرائض علي الفقيه العددي الفرضي الموقت الصالح الحاج أبي محمد عبد الواحد السريفي ، وأجاز له الخطيب المحدث الحاج البركة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الكفيف الفقيه المحدث الكبير الخطيب أبي عبد الله محمد ابن مرزوق في مقدمة قدمها ابن مرزوق على فاس ، وعن غيرهم من الشيوخ .

حضرت عنده من أول مختصر خليل الى الذكاة ، وبعض جمع الجوامع وألفية ابن مالك ، وبعض أيام في تفسيره للقرءان ينقل عليه من كلام ابن عطية وكثيرا ما ينقل عن كلام ابن العربي في القانون ، وبعض ليال في إقرائه لصحيح البخاري ينقل كلام ابن الحجر. وكان فصيح العبارة غزير الحفظ ، ويقرئ بعد فراغه من التفسير الرسالة ينزل على كلامها فروع خليل في المحل، ثم ينقل من كلام الشيخ ابن عباد علي حكم ابن عطاء الله بلفظه لا يغادر منه حرفا ولا يغيره نحو نصف ورقة منه ، ولا يشتته عليه ما قرأ قبله من التفسير والفقه مع تطويله في ذلك . وحدثني الشيخ المسند عبد العزيز بن جامع ، وكان يخدمه ويتولى أموره كما كان مع عمه قبله ، أنه بات معه ليلة في سماع في فصل الشتاء عند بعض أصحابه ، وكان صبيحة تلك الليلة يذهب لإقراء التفسير والرسالة وحكم ابن عطاء الله بجامع القرويين ، قال فبقوا تلك الليلة في السماع الى أن طلع الفجر ، فأخذ الكتب ومر عليها مرا بالمطالعة ، ثم ذهب الى تدريسه فأجاد وسمع منه ما كان يعهد ، وهذا غاية في الحفظ . وكان له مشاركة في الأدب والأصلين والطب . ولد سنة خمس وتسعمائة ويسميها أهل فاس سنة دبدو ،لأن فيها حرك الشيخ المريني على صاحب دبدو. وتوفي بالقعدة سنة إحدى وستين وتسعمائة، وعمه أبو العباس اثنتي وثلاثين أو التي قبلها ، وجده أب الحسن سنة اثنتي عشرة وتسعمائة .

ومنهم الشيخ الفقيه الأستاذ المحدث المسند المحقق الحاج الرحال الخطيب أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن أحمد القصري ثم الفاسي السفياني العاصمي عرف بسقين . أخذ عن شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد ابن غازي وغيره ممن عاصروه ، كالفقيه الصوفي أبي العباس أحمد زروق .

وأدرك الشيخ الفقيه الأستاذ المحدث الخطيب الصالح الورع **أبا الفرج محمد بن محمد بن موسى الطنجي** وجود عليهما القرآن ، و الفقيه الأستاذ الخطيب المفتي **أبا المهدي عيسى ابن أحمد المواسي** ، والشيخ الفقيه الصالح

فهرس أحمد المنجور

الصوفي الخطيب **أبا فارس عبد العزيز البوفرجي** . توفي الطنجي سنة ثلاث وتسعين من التاسعة ، والمواسي سنة ست وتسعين ، و البوفرجي سنة تسع وتسعين .

والشيخين الفقيهين **أبا زيد الحميدي** و**أبا زيد عبد الرحمن الزواوي**، والفقيه الصالح **أبا عبد الله محمد ابن حسون** وغيرهم ، وأدرك هؤلاء أيضا الشيخ ابن هارون . توفي الحميدي سنة أربع وتسعمائة، والزواوي سنة خمس، وابن حسون سنة سبع .

و حكي أنه أول من دخل على شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي حين قدومه من مكناسة لإستيطان فاس كما مر. وارتحل الى المشرق سنة تسع من هذه المائة فوصل مصر بعد أن اجتاز ببلاد السودان لقلة ما بقي بيده من النفقة التي قل أن تبلغه الى الحج ، فلقى بمصر أبا الفتح القلقشندي وغيره من أصحاب شيخ الإسلام ابن حجر ومن غيرهم . وأقام هنالك بالحرمين مدة طويلة لأحد الحديث والتوسع فيه وفي سنده ضبط ألفاظه ومشايخ السند حتى حصل له من ذلك علم كثير ورواية واسعة لم تحصل لغيره من أهل عصره من علماء فاس ، ثم اجتاز في إيابه على بلد السودان كما اجتاز بها في ذهابه ، وجاء منها الى فاس ثم رجع اليها . دخل مدينة كنو وغيرها ، وحدث هنالك بمحضر ملوكهم فعظموه وأجلسوه يحدث على الفرش الرفيعة ووصلوه بالصلات الجزيلة من جوار أبكار وغيرها و افتض كثيرا جدا ، حدث بعض أصحابه عنه أنها تقرب من المائة ، ونال عندهم المنزلة الرفيعة وولد بعض أولاده هنالك ، ثم انفصل عنهم بعد سنتين كثيرة الى وطنه فاس مملوء الحقائب، موفي الآمال و الرغائب ، وصلها سنة أربع وعشرين .

وما كان ارتحل عن فاس الا بعد أن ولي المدرسة المتوكلية وهي العنانية لتدريس الفقه فيها و درس ، فاستناب في رحلته الفقيه الأستاذ الصالح صديقه أبا عبد الله محمد المدغري ، مدغرة سجلماسة ، وهي بالدال بخلاف مطغرة تلمسان و تازا فبالطاء . ثم لما آب من رحلته ترك المدرسة للمد غري المذكور المستناب وسلم له فيها . وبعد وفاة الإمام المفتي الخطيب أبي العباس الزقاق تولى خطابة جامع الأندلس . وبعد ذلك بمدة قليلة تولى الفتوى أيضا بعد موت الفقيه أبي عبد الله محمد بن محمد بن الفقيه الإمام أبي عبد الله القوري ،

ثم بعد ذلك بنحو ثلاث سنين عزل عن الفتوى وتولاها الشيخ أبو الحسن ابن هارون الى أن توفي . فأكب الشيخ أبو محمد عبد الرحمن على إقراء الحديث وتدريسه الى أن توفي بالمحرم فاتح ست وخمسين عن سن عالية يزاحم التسعين . وزعم الفقيه أبو عبد الله محمد الزموري نائبه في إمامة جامع الأندلس أن ولادته كانت سنة ثلاث وسبعين وهو بعيد . وذكر لي بعض من لازمه كثيرا من الطلبة أن سنه ست و ثمانون سنة .

وكان كثير من شيوخنا كالإمام أبي عبد الله اليسيتني ، والفقيه أبي محمد عبد الوهاب ، والأستاذ أبي عبد الله العبسي وغيرهم ، يأخذون عنه الحديث ويروونه عنه لمعرفتهم بتحقيقه فيه وضبطه له وسعة روايته فيه وكثرة من لقي من مشايخه . وقد انقطع ذلك الفن بعده وأنا لله وأنا إليه راجعون. وروي عنه كثير ممن دونهم في السن وكتبوا عنه الإجازات فيه . وبالجملة فقد كان أحيا ذلك الفن الذي هو عمدة الدين، وطريق السلف الصالح من المسلمين، أحسن فيه وأجاد ، وألحق الأحفاد بالأجداد ، وكان يلازم إقراء العمدة والموطأ عند باب مصرية الخطيب بالجامع المذكور ، وهما من أوقاف الشيخ الخطيب الصالح أبي فارس عبد العزيز الورياغلي خطيب القرويين على خطيب جامع الأندلس ، وحبس أيضا مثل ذلك بالقرويين . وكان أيضا الشيخ سقين يدرس التفسير حيث ذكرنا لكن يختصر فيه ولا يطول بالنقل ، ويقعد هناك غالب النهار لمن أراد أن يروي شيئا من كتب الحديث الستة البخاري ومسلم وأبي داوود ، والترمذي والنسائي وابن ماجه أو غيرها مما أحب، وربما جلست إليه هناك والبخاري يقرأ عليه . وقرأت عليه نحو النصف من الموطأ بلفظي وسمعت عليه بقراءة غيري في غير ذلك المحل صدورا من تلك الكتب وغيرها . وصافحني وشبك يده بيدي وأراني صفة المسح على الخفين وأسند ذلك كله وأجازني فيها خصوصا وفي غيرها عموما . وكانت صلاته موجزة في تمام ، وكان لا يطول في خطبته في الجمعة والعيدين كما هي السنة ، وما رأيت أحلى منه فيها ولا أرق سيما العيدية ،وكانت تبكني بخلاف خطبة غيره. وكان رجلا طوالا على لون العرب ، وكان ذا سمت حسن ، وقيد بخطه من فوائد الحديثية وغيرها أدبية وغيرها ما لم يقيده أحد من معاصريه بفاس ، ورأيت كثيرا من ذلك بعد موته ، وعلى خطه رونق ويشكل ويضبط ما يحتاج إليه ويقرب من شيخه ابن غازي في الضبط والإتقان لمقيداته ، وكان يستأجر أبدا على نسخ الكتب العلمية حديثية وفقهية وغيرهما ذا الخط الحسن والطلب ،

ينفق في ذلك المال الكثير . وكان مشاركا في الأدب والطب يحسن ألفية ابن سينا وغيرها كالتصوف ، فقد كان يخالط الصوفي العارف سيدي أحمد المكلأتي و أصحابه ، كسيدي أبي القاسم الجار وسيدي محمد السرسوري وغيرهما ، ويتخلق بالتواضع ونحوه من الخلق الحسن . وقد طلبوا منه يوما أن يركب الحمار ويذهب راكبا حيث الأشراف من الناس يختبرون بذلك تواضعه وانكسار نفسه ، وجاء في ركوبه أنه أمان من الكبر كلبس الصوف وحلب العنز والجلوس الى المساكين ، ففعل مع همته وترشحه للخطط وطوله ولم يبال . ويطالع رسالة القشيري وغيرها من كتب القوم . وبالجملة فهو فيما وصفنا آخر الناس بمدينة فاس . وكان ينكر على من يقرأ الفاتحة للناس أو يطلبها ويقول أن ذلك بدعة لم يرد في حديث . حدثني الثقة من أصحابه ممن كان يسمع منه ذلك الإنكار أنه سأله عن ذلك بعد موته ، قال لي فرجع عن الإنكار ولم يذكر لي لفظه قلت وهذا كما حكى اليافعي في التطريز أن عز الدين ابن عبد السلام كان يقول أن القراءة على الميت لا تنفع، فرئى بعد الموت وسأله الرائي عن ذلك فأجاب ما معناه أنه رجع عن مقالته الى أنها تنفع الميت. قلت وهو قول أحمد ابن حنبل والصوفية رضوان الله عليهم وهو الحق. وجا في بعض الأحاديث قراءة الفاتحة على الطعام .

ومنهم الشيخ الأستاذ النحوي العروضي الصالح البركة أبو عمرو عثمان بن عبد الواحد المكناسي اللمطي نسبة الى قبيلة مكناسة من زناتة كان مجيدا للقرءان العزيز حفظا وأداء مع حسن نغمة به ما سمعتها من غيره ورسما وضبطا وعلما بأحكام ذلك ، والنحو الغزير كان يحفظ كافية ابن مالك لكثرة ما يورد من نصوصها ، والعروض يفهم شرح الشريف للخزرجية فهما جيدا ، ويديم مطالعة **تفسير بن عطية** مع الصلاح والزهد . قرأ على شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي وجمع عليه القرآن العظيم بالقرآآت السبع وأجازه ، و لزمه في التفسير وغيره من دروسه سنين ، وعلى الشيخ الأستاذ العلامة الصالح الورع أبي العباس أحمد الحباك ، وأظن أنه أجازه ، وعلى الشيخين المفتيين أبي الحسن ابن هارون وأبي محمد الونشريسي . كان ملازما لابن هارون بمدرسة العطارين ، ولكرسي التفسير وابن الحاجب الونشريسي ، وعلى شيخنا الإمام أبي عبد الله اليسيتني .

فهرس أحمد المنجور

قرأت عليه بحرف نافع ثلاث ختمات من القرآن العزيز ، إحداها بطريق ورش ، والأخريين بطريق قالون . وحضرت إليه جملة وافية من ألفية ابن مالك بمدرسة الحلفاويين بنقل لفظ المرادي وتفهيمه كما ينبغي ، ويطرز ذلك بما يجلب على المحل من نص الكافية ، ومورد الظمآن للأستاذ أبي عبد الله الخراز بمدرسة الصهريج من فاس الأندلس، ينقل عليه كلام ابن آجبا بلفظه . وكان منفردا عن الناس حين فراغه من التجويد مقبلا على شأنه متواضعا منصفا .

قرأ بلفظه صغرى الشيخ السنوسي بين يدي شيخنا الإمام بمحضر الطلبة وكان أسن منه ، وعلى الطالب النجيب الموحد المنطقي أبي العباس أحمد العجيسي . كان شيخنا أبو عمرو يقرأ عليه بعض عقائد السنوسي ، والعجيسي و يقرأ عليه القرآن والخزرجية ، بل طلب مني يوما أن يقرأ معي هذه العلوم أعني العقلية لما علم مني النقود فيها مع صغر سنى يومئذ وكوني مع ذلك من طلبته ولم يبال . وهذا شأن المومن أن يأخذ الحكمة حيث وجدها إذ هي ضالته .

وتوفي سنة أربع وخمسين من نحو السبعين سنة ، وكانت جنازته مشهودة حضرها السلطان ، وهو حينئذ أبو عبد الله محمد القصري ولد المريني أحمد ، فمن دونه ، وأسف الناس لفقده و أثنو عليه خيرا وهو جدير بذلك رحمة الله عليه .

ومنهم الفقيه الأستاذ النحوي العروضي الفرضي المتفنن أبو عبد الله محمد بن مجبر المساري . كان متقنا لعلوم القرآن، كحرز الأماني ، والدرر اللوامع ، ومورد الظمئان مع ذيله حفظا وفهما مع البحث والإمعان ، عنده تقاييد الشيوخ وزاد هو عمن لحقه منهم ومن بنات فكره ما فاق به الإقران . وأما ألفية ابن مالك فله في تحقيقها وتحقيق شروحها القدم الراسخ واليد الطولى، قل من يتقن المرادي ضبطا لألفاظه وشواهده وحلا لمغلقه و إيضاحا لمقاصده مثله . أخد كثيرا من ذلك عن شيخه الأستاذ النحوي أبي عمران موسى الزواوي ، وكان له اعتناء تام بالمرادي وتقييد كثير عليه ، وعن الشيخ المتفنن أبي زكريا يحيى السوسي ، وكان له أيضا اعتنا بالمرادي ، وعن الفقيه النحوي المتفنن أبي محمد عبد الواحد الونشريسي وغيرهم . وكذلك شرح

المكودي للألفية اعتنى به أيضا شيخنا هذا فصحح لفظه وأتقن فهمه ، وله عليه اعتراضات مسموعة ، ومعه أبحاث ظاهرة مقبولة ، قد جمع الطلبة عنه كثيرا من تلك الأبحاث بعضها مما تلقفه من أشياخه وقيدها عنهم ، وبعضها من مقتضات أبكاره، وبنات أفكاره وبعضها مما أخده من شروح التسهيل وغيرها. وقيد كثيرا على المرادي عن شيخه أبي عمران كما مر ، وشارك في الفروع ، كان يحفظ فرعي ابن الحاجب ، درسه بعد أن حصل ما تقدم ودأب عليه حتى حفظه عن ظهر قلب وتعب في ذلك ، وصحح نسخته من التوضيح تصحيحا جيدا من نسخ تظن بالصحة . وقرأ فرعي ابن الحاجب بلفظه على الشيخ الإمام المفتي أبي محمد عبد الواحد الونشريسي حتى ختمه قراءة بحث وتفهم ، وختم عليه أخرى بكرسي الغداة بجامع القرويين ، وكثيرا من ثالثة بذلك الكرسي ، وحضر عنده منه كثيرا بغير ذلك الكرسي ، كمسجد العقبة الزرقا المتصل بداره ، ومسجد رحبة الزبيب وغيرهما . ولازمه في التفسير حتى ختم ، وأعاد أخرى الى أثناء سورة يوسف عليه السلام .

وقرأ الفرائض على الفقيه الصالح الفرضي أبي القاسم الكوش الدرعي . توفي بها سنة ثلاث وخمسين ، وعلى الفقيه الإمام المتفنن أبي الحسن ابن هارون ، وعلى العددي الفرضي الصالح أبي محمد عبد الحق المصمودي . وقرأ خزرجية العروض على الأستاذ النحوي الصالح أبي عمرو عثمان بن عبد الواحد اللمطي وصحح عليه نسخته من شرح الشريف الغرناطي لها . وجود علي شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي ثلاثة أحزاب من فاتحة الكتاب الى واذكروا الله بحرف نافع ، ثم اقتصر على شيخه الزواوي قصد الانتفاع ، قال لي : خفت عليه قلبه أو كلاما هذا معناه . وحضر في الفقه والتفسير وغيرهما عند الفقيه الإمام الرحال أبي العباس أحمد الزقاق . وكان يحفظ السبع حفظا بالغا يفوق فيه أقرانه ، يستحضر نصوص حرز الأماني ولا يحتاج الى أن ينظر التفسير وإنشاد الشريد أو غيرهما . ودرس كثيرا في كتاب الله العزيز حتى أتقن حفظه كالأستاذ العدي .

ختمت عليه القرآن العزيز بالقراآت السبع ، وحضرت عليه الألفية بمسجد الصوافين ، يقتصر فيها على حل اللفظ ، وربما يبحث على المكودي أو يعترضه . وقرأت عليه جملة وافرة من الخزرجية ومن الشاطبية الكبرى بلفظي الى سورة الأنعام ، كنت أقرأها عليه بين المغرب والعشاء بجامع

القرويين ينقل عليها من الجعبري . وحضرت إليه في التسهيل من أوله إلى الفاعل أو نائبه يقرئه بشرح ابن عقيل ، والقارئ الطالب النجيب المرحوم أبو عبد الله الزجلى ، ودولا من فرعي ابن الحاجب من أوله أثناء الإمامة ، ومن باب الإجارة وما بعده جملة وافرة . وسمعت شيخنا الإمام يعظم أمره ويقول أنه أستاذ كبير وهو كذلك .

ولد قبل سمورة بالقرب منها ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ، وكانت جنازته مشهودة وحضره مولاي أبو حفص ولد أخي السلطان . وكان أصابته اسكاتة أثناء مرض كان به وهي التي يسميها العامة بالنقطة . فكان لا يفهم عنه ما يقول، وبقي أقل من سنة ثم توفي رحمة الله عليه .

ومنهم الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي المفسر **أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الدكالي** شقيق عبد الرحمن المذكور . أبو القاسم اسمه، وأبو محمد كنيته بابنه صاحبنا أبي عبد الله . كان من الأساتيذ المعتبرين عارفا بعلوم القرآن أداء ورسما وتفسيرا ، ممتعا من الكتب العلمية التفسير والحديث والعربية وغير ذلك مما جمعه صهره والد زوجته الأستاذ الكبير ذو النحو الغزير الفقيه الفرضي أبو عبد الله الهبطي ، وهي إعانة كبيرة على الطلب كما كان بعض الشيوخ يقول : آلة تحصيل الطالب كتب صحاح ، وشيخ فتاح، ومداومة وإلحاح ، وزاد بعض الأذكياء من أصحابنا : وقدر فواح . قلت وينبغي أن يزاد : وألا يكون من الأقحاح . وقد قال بعض الحكماء العلم يفتقر إلى خمسة أشياء متى نقص منها نقص من علمه بقدر ذلك ، وهي ذهن ثاقب ، وشهوة باعثة ، وعمر طويل ، وجدة ، وأستاذ .

أخد عن والده الفقيه أبي عبد الله ، وعن شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي ، وهو عمدته ، لازمه في دروسه التفسير وغيره مدة ، وجمع عليه القرآن العظيم بالقراءات السبع ، وأجازه فيه وفي غيره . وأخد أيضا عن صهره أبي عبد الله الهبطي وعن غيرهم ممن عاصرهم. وكان ينقل شرح ابن عبد الكريم الأغصاوي على الدرر اللوامع بفصوله ويستوفيه ويطرزه بكلام الأستاذ الكبير أبي وكيل ميمون المصمودي مولى الفخار في التحفة ، وكان آية الله عز وجل في ذلك . وينقل على التفسير كلام فارسي التفسير ابن عطية والزمخشري ، ويضيف إلى ذلك من كلام الصفاقسي وغيره. وكان مشاركا في الأدب والتاريخ ، ويحسن كتب الوثائق ، لازم السماط مدة .

فهرس أحمد المنجور

حضرت عنده جملة وافرة من التفسير ، وألفية ابن مالك ، والدرر اللوامع ، وحرز الأماني . وقرأت عليه من القرآن العزيز بالقراءات السبع من فاتحته إلى حزب واذكروا الله .

قال لي أنه ولد في السنة التي توفي فيها الفقيه أبو محمد عيسى المواسي، وتوفي الماواسي سنة ست وتسعين وثمانمائة كما مر. وتوفي هذا الأستاذ عام ثمانية وسبعين من هذه المائة ، وكانت جنازته مشهودة حضرها الخاص والعام.

ومنهم الشيخ الأستاذ الحافظ لكتاب الله الحفظ المتقن متنا وأداء ورسما وضبطا **أبو عبد الله بن علي ابن عدة** الأندلسي، وبها ولد ، المشهور بالعدي . درس القرآن العظيم الدرس البالغ اشتهر عنه أنه كان يدرس اللوح من القرآن ألف مرة حتى حفظه ذلك الحفظ بحيث لا يقف ولا يتعتع ، يضرب به المثل في الحفظ ، على أن القرآن غلاب قد يقف فيه من لا يظن به ذلك . وكانت أحكامه أداء ورسما وضبطا حاضرة لديه ، ويحفظ في ذلك منظومات لقواعد وجزئيات ، وكان له خط رائق، ونسخ نسخا عديدة من كتاب الله عز وجل للسلاطين وغيرهم ، و الناس يتعالون في نسخه . ومثله في جودة حفظ القرءان بكثرة الدرس شيخنا الأستاذ أبو عبد الله ابن مجبر ، وكانا معا يقصدان بتصحيح نسخ القرآن من حيث المتن والرسم والضبط .

قرأ شيخنا أبو عبد الله العدي القرآن العظيم على شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي ، وعلى الأستاذين أبي العباس الدقون وأبي عبد الله الهبطي وغيرهم . أخد عن الإمامين المفتيين الخطيبين أبي الحسن ابن هارون وأبي محمد الونشريسي وغيرهم ، ولازم دروس شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي في التفسير وغيرهم . وسمع عليه صحيح البخاري ، وجمع عليه وعلى الأستاذ أبي العباس الدقون القرآن بالقراءات السبع ، وأجازه كل منهما فيه وفي غيره . ولازم أيضا دروس المفتيين المذكورين في الفقه وغيره ، وتفسير الشيخ أبي القاسم ابن إبراهيم بالمدرسة المصباحية مدة ، وحضر أيضا في العقائد عند الطالب النجيب الموحد أبي العباس أحمد العجبسي ولازمه مدة عند شيخنا الإمام أيضا .

وجود عليه القرآن من الطلبة من لا يحصى . وممن قرأ عليه بعض القرآن بالسبع شيخنا العلامة أبو محمد عبد الوهاب الزقاق ، وتلوت عليه بالسبع ختمة من القرآن من فاتحة الكتاب إلى آخره ، ومن أخرى إلى أثناء سورة الأنعام. وكان يحفظ السبع أيضا ، فكثيرا ما قرانا منه جزءا كاملا في المجلس الواحد بسرعة .

وتوفي ، وقد قارب التسعين أو بلغها ، في آخر جمادى الأولى منها ، عام خمسة وسبعين من هذه المائة .

ومنهم الشيخ النحوي الصالح **أبو الحسن علي بن عيسى الراشدي.** كان يحسن علوم القرآن أداء ورسما وضبطا ، ويلقي الكراريس وألفية ابن مالك إلقاء حسنا . نفد له تدريس الشاطبية الكبرى الذي أنشأ تحبيسه الشيخ الفقيه الفرضي الصالح أبو القاسم الكوش الدرعي لنظر الشيخ الإمام أبي الحسن ابن هارون ، ولم يكن لها وقف قبله ، فأقرأها وأعاد محضرا بالمجلس لكثير من شرحها كالسخاوي وأبي شامة والفاسي والجعبري حتى تفقه فيها . وكنت أنا وبعض الطلبة قرأناها عليه قبل ذلك الوقف . حضرت عنده فيها إلى فرش الحروف بمسجد الشرفاء ، حيث كان يدرس البردة يوم الخميس ويوم الجمعة . وكان كثير المطالعة لإستعاب أبي عمر بن عبد البر فكثيرا ما كان يورد منه من حفظه .

قرأ على الشيخ الجماعة الإمام أبي عبد الله بن خلف وجمع عليه القرآن العزيز بالقرآت السبع وأجازه فيه وفي غيره ، وعلى أساتيذ عصره أيضا ، كأبوي العباس الدقون والحباك ، وأبي عبد الله الهبطي ، وعلى الأستاذ الإمام الصالح أبي العباس أحمد الحاج التلمساني شارح سينية بغداد التي أولها : ألا صل إلى بغداد فهي منى النفس ، وعلى الفقيهين الإمامين المفتيين الخطيبين أبي الحسن ابن هارون وأبي محمد الونشريسي ، وعلى الفقيه المحدث المسند أبي محمد عبد الرحمن ابن سقين . وحضر في المدونة مدة عند الشيخ أبي محمد عبد الرحمن ابن إبراهيم ، وأصلي ابن الحاجب وفرعيه وغيرهما عند شيخنا الإمام أبي عبد الله اليسيتني .

وكان قدومه على فاس سنة إحدى عشرة ، وقال لي أنه رأى أبا العباس ابن زكريا المغروي التلمساني وأنه كان يأخذ المعروف من داره وهو صغير ولم يأخذ عنه .

قرأت عليه من القرآن العظيم بالقراآت السبع من فاتحته إلى وقد جاءكم موسى بالبينات ، وحضرت إليه جملة وافرة من البردة ومن الشاطبية الكبرى إلى فرش الحروف ، وكنت أقف عليه بحانوته بالسماط وأستفيد منه .

توفي في آخر سنة إحدى وستين أو أوائل التي بعدها عن سن عالية ينيف على السبعين .

ومنهم الفقيه الأستاذ النحوي الخطيب نيابة **أبو عبد الله محمد العبسي.** قرأ على شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد ابن غازي و جمع عليه القرآن العظيم بالقراآت السبع ، وأجازه فيه وفي غيره .

وقال لي : كنت يوما أجمع عليه فجاءه ناظر القرويين أبو العباس ابن الشيخ اللمطي يراوده على تولية خطة الفتيا بعد موت المكناسي الكبير ، فامتنع الشيخ من ذلك وصار يقول : ولده أولى بذلك ! أنا أذهب مع محمد ابن عبد الله إلى المشرق أو كلاما هذا مؤداه . ويعني بمحمد بن عبد الله الزيتوني الصالح الذي كان يذهب بالأركاب وهو ضرير ، ويقال أبو جملين . فانتقلوا عنه وولوا ولده محمد المعروف بالمكناسي السمين .

وقرأ أيضا عن غير ابن غازي من معاصريه ، ولازم الإمام أبا العباس الزقاق في مختصر خليل و غيره ، وقرأ عليه شيخنا أبو محمد عبد الوهاب في أول طلبه شيئا من المختصر ، فكان يقول لما رأى من نجابة التلميذ ما رأى : قرأ على عبد الوهاب فأبى الله أن أكون مثل عبد الله أن أكون مثل عبد الوهاب . وأخذ أيضا عن الإمامين الخطيبين أبي الحسن علي ابن هارون وأبي محمد الونشريسي، لازم ابن هارون في مختصر خليل ، وكان يخطب بالقرويين نيابة عن الفقيه الأستاذ الخطيب غازي ابن شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي ، كما ناب عنه قبله خاله الرحال الصالح الورع أبو القاسم الزر هوني صاحب العلامة الصوفي ولي الله تعالى سيدي أحمد زروق ، وناب

أيضا العبسي المذكور عن الشيخ أبي الحسن ابن هارون إلى أن توفي ، وتولى الشيخ أبو محمد عبد الرحمن ابن إبراهيم فاستناب ولده الصالح أبا شامة إلى أن مات ، فاستقل بها أبو شامة المذكور .

وحضرت عنده مجالس يعرب فيها القرآن، ويقرئ الألفية بنقل المرادي ، ومختصر خليل، وشيئا من التفسير ومن الدرر اللوامع بكرسيه بجامع الأندلس.

وكان كثير التلاوة لكتاب الله العزيز وتوفي آخر سنة أو أول سنة أربع وستين وتسعمائة ، وكان في السن ترب شيخنا الأستاذ أبي عبد الله ابن مجبر . سمعت من غيرهما أن والديهما ذهبا معا لزيادة قبر ولي الله سيدي أبي يعزى وسألا جميعا هنالك الله تعالى في ولد يقرأ القرآن ، فلما رجعا حملت امرأتاهما بالأستاذين المذكورين .

ومنهم شيخنا المعقولي الأديب المتفنن الحاج الرحال **أبو عبد الله محمد ابن خروف** الأنصاري التونسي . قدم فاس من أرض العدو حين أفتكه سلطانها المريني أبو العباس أحمد من الأسر في حدود السبعة و الأربعين ، قدم به آسره النصراني طالبا أن يقرئه النحو كشأنه معه في أرضهم ، فانه كان يقرأ عليه هناك المفصل للزمخشري ليتوصل الآسر المذكور إلى فهم القرآن ، فانه كان ينظر فيه ويتطلب فهمه ويفهم في النحو بعض فهم ، فأفتى شيخنا الإمام بالمنع من ذلك بعد أن كان الفقيه أسيره يعده بذلك ، ولذا قدم معه . وشيخنا الإمام هو السبب في فدائه بالحاحة على المريني ومدحه إياه له بعرفه بتلك البلاد .

قلت ، وهو المذهب ، إذ قال مالك : ينهي أن يعلم المسلم الكافر القرآن والخط العربي لأنهم يتوصلون بذلك إلى المصحف .
كان هذا النصراني من عظمائهم ختن المركش صاحب غرناطة ، قيل كان طالبا للحق مائلا إلى الإسلام يقرأ في المصحف ويبكي وأنه مات على الإسلام ، ونفطن له النصارى وراموا حرقه ثم لم يفعلوا سترا على العامة وسياسة لأنه من قسيسهم . حكي لي ذلك شيخنا هذا على ما أخبر به ، وكان يبحث عن أمره من يأتي من الأندلس ، وكان هذا القسيس يحسن إلى شيخنا المذكور ولكن قبض فيه نحو ألف أوقية فيحتمل أن ذلك لكون الإسلام حينئذ لم

يكن تمكن من قبله ، وليلا يتفطن له النصارى ، ورجوعه حينئذ إلى أرضهم لعله ليأخذ شيئا من ماله . والله تعالى أعلم بحقيقته .

لازمته قريبا من سنتين اثر قدومه ، وتجنبه أكثر الطلبة لوقفة كانت في لسانه شبه العجمة وما زال البعض منها إلا بعد مدة ، ولأنهم ما ألفوا تلك الفنون ولا عرفوا قدرها . وقرأت عليه تلخيص المفتاح ، ومختصر السعد التفتزاني ، وايسغوجي ، والرسالة الشمسية في المنطق للكتابي ، وبعض جمل الخونجي ، وجمع الجوامع للسبكي ، ومحاذي ابن هشام ختمته وأعدته إلى الإضافة ، وجملة من القطب على الشمسية، وختمت عليه ايسغونجي مرارا نضع ضروب الإشكال المنتجة والعقيمة من الإقتراني ما تركب من الحمليات ومن الشرطيات متصلة أو منفصلة أو متنوعة ، أو من الحملي والشرطي ومن الإستثنائي وهو رامز التناقض والعكس ، في لوح الإستملاء حتى تفهم هنالك . وعلى يده فتح الله بصيرتي في تلك العلوم . وبعد ذلك ذهبت إلى شيخنا الإمام أقرأها عليه فوفق الله أن قرأت عليه المنقول وسهل الأمر علي وعليه .

وذاكرت شيخنا ابن خروف بعد قراءتي عليه سنين كثيرة إلى أن توفي سنة ست وستين ، واستفاد مني كثيرا من تلك العلو م وغيرها كما استفدت منه كذلك . وحضرت أثناء قراءتي عليه دولة في عبدات مختصر خليل ، يقرئها في بيتي بمدرسة العطارين ، وصل فيها إلى قريب من باب الزكاة ، وكان عليه تكلف وعسر في ذلك إذ لم يكن له كتب في الفقه ما حفظ ولا درس ، وإنما كان ينفذ في اليبان ونحوه من الأدب ، ويشارك في المنطق والنحو والأصلين ، وربما أجاد في التفسير، وكان يقرض الشعر ويحسن فيه .

ولقي من شيوخ تونس من ذكرنا ممن لقيهم شيخنا الإمام وغيرهم، وأئمة كبراء بالمشرق ككثير ممن لقيهم شيخنا الإمام ، وكالأستاذ الطبلاوي ، والواعظ القدسي وغيرهما ، وكذا بالحرمين الشريفين كالشيخ الحطاب ، وملأ عبد الرحمن ، وابن عبد الغفار ، وولي الله تعالى سيدي أحمد ابن عراق ، كان يخبر عنه بأمور تدل على ولايته . وحضر مجلس شيوخ فاس وأخذ عنهم وذاكرهم كثيرا ، كابن هارون والونشريسي والزقاق وشيخنا إمام وغيرهم واستفاد وأفاد . وكان لسانه لا يعينه على حسن إلقاء ما عنده كما تقدم ، وكانت أخلاقه حسنة طارحا للتكلف متواضعا هينا لينا مبغضا للمتكبرين والمتصنعين .

وتوفي بصفر أو ربيع الأول من عام ست وستين رحمه الله وجزاه عني خيرا .

ومنهم الفقيه الأستاذ النحوي الصالح الخطيب **أبو عبد الله محمد** المدعو **بأبي شامة** ابن شيخنا الفقيه **أبي محمد عبد الرحمن ابن إبراهيم الدكالي** . قرأ على أبيه وعمه ، وعلى الفقيه الأستاذ الصالح الورع أبي العباس الحباك ، و جمع عليه القرآن العظيم بالقراءات السبع وعلى الشيخ أبي الحسن ابن هارون، وعلى الفقيه أبي عبد الله محمد ابن مجبر. وقرأ بعض الفرعي ابن الحاجب والتوضيح على شيخنا الإمام، وفرائض الحوفي عن الفرضي الصالح أبي محمد عبد الحق المصمودي، وعلى غيرهم من العصريين .

حضرت مجلسه مدة في ألفية ابن مالك . وكان يجيدها بالحك اللفظي ولا يزيد نقلا ، وانتفع به فيها غير واحد من الطلبة . وكذا حضرت مجلسه في جملة وافرة من عبادات الرسالة ، وكذا اجتمعت معه أنا وطالبان نجيبان على التعاون على تفهم تلخيص المفتاح قبل أن أقرأه على الشيخين العارفين به أبي عبد الله محمد ابن أحمد اليسيتني و أبي عبد الله محمد ابن خروف التونسي ، عانيناه معه من أوله إلى التشبيه ، وكنا نتعب فيه غاية مع إحضارنا له المطول والإيضاح لمصنفه ، حتى قرأته على من ذكرته ، وأخذت الكعك من يد صناعه فهمت وأرحت .

كان رحمة الله عليه مغفلا على شأنه مهتما بأمر آخرته يخلو بنفسه يتلو القرءان ويذكر الله تعالى ، لا يغتاب أحدا ولا يترك من يغتاب بين يديه ، ولا يبحث عن الدنيا ولا عن أهلها حتى لقي الله تعالى ، وكان والده المذكور يكفيه أمر الدنيا ويفرغه لعبادة الله ، فهنيئا لهما معا . رزقنا الله تعالى من أولادنا ومن تلامذتنا وإخواننا من ينفعنا في حياتنا وبعد مماتنا بمنه و فضله .

ولد الشيخ أبو شامة سنة عشر من هذه المائة وولي الخطبة بجامع القرويين بعد وفاة أبيه ، وتوفي آخر سنة أربع وستين، وكانت جنازته مشهودة، وحضرها ولي العهد إذ ذاك أبو محمد مولانا عبد الله.

فهرس أحمد المنجور

ومن شيوخي الذين أخذت عنهم الفقيه الأستاذ النحوي العروضي الفرضي الحاج الرحال **أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزقاق** .

قرأ على الأستاذ الإمام أبي العباس أحمد الحباك ، جمع عليه القرآن العظيم بالقراآت السبع وأجازه ، وعلى الأخوين الشيخ الفقيه الخطيب أبي محمد عبد الرحمن ابن إبراهيم ، كان قارئه في المدونة والرسالة ومختصر خليل ، لازمه وانتفع به ، وشقيقه الشيخ الأستاذ أبي القاسم قرأ عليه النحو وغيره ، وعلى الأستاذ المتفنن أبي عبد الله ابن مجبر، وعلى الشيخ الإمام المفتي الخطيب أبي محمد عبد الواحد الونشريسي ، والفرائض و على الفرضي الصالح الحاج الرحال أبي محمد الواحد السريفي ، وكان هو العامل بين يديه، وعلى غيرهم من أهل فاس وأهل مصر ، كناصر الدين اللقاني وغيره ممن عاصروه ، وروي عن الشيخ المحدث الصوفي أبي عبد الله محمد الذاكر والد زوجته وغيره من أهل الحرمين وغيرهم من القادمين على الموسم و مصر .

وانتقل إلى المشرق عام تسعة أو ثمانية وأربعين وحج واستوطن مصر وأقام بها نحو خمس عشرة سنة بل أزيد إلى أن توفي ، وتزوج بها بنت الشيخ الذاكر وترك بها عقبا .

حضرت مجلسه في ألفية ابن مالك من أولها إلى النعت يقرئها إقراء حسنا جيدا ينقل عليها المرادي ويستوفيه ، ومن مغنى اللبيب وغير ذلك . وقرأت عليه بلفظي جملة وافرة من خزرجية العروضي وانتفعت به في ذلك كله .

ومن شيوخنا أيضا الذين قرأت عليهم في ابتداء الطلب الأستاذ الصالح البركة الحاج **أبو سالم إبراهيم اللمطي** . هو أول من جودت عليه القرآن بل وعليه حفظته ، وقرأت عليه مورد الظمئان ، ومقدمة الجرومية ، وعليه تمرنت في إعراب القرآن العزيز . وقرأنا معا السبع على الشيخ الإمام أبي الحسن ابن هارون في سنة واحدة وأجازنا معا . وحضرت معه أيضا عند الشيخ الأستاذ أبي الحسن ابن عيسى في حرز الأماني والبردة ، وكان هو قد لازمه معروفا به سنين طويلة في علوم القرآن والنحو وغير ذلك وعليه تخرج.

وولي تدريس الشاطبية الكبرى والبردة بعد موت ابن عيسى ، فعالجهما وقام وقعد نحوا من خمس وعشرين سنة حتى نفذ فيهما ونجب. وكان ملازما لتعليم كتاب الله العزيز نحوا من خمس وأربعين سنة ما عرض له فتور ولا كسل ، وتخرج عليه في حفظ القرآن جماعة كثيرة من الصبيان وغيرهم .

وكان مقبلا على شأنه لا يحرص على الدنيا قريبا من هدى شيخه، واعتنى بأداء فريضة الحج ، وتعنى في ذلك لقلة وجده وكبر سنه ، كان حينئذ من نحو الخمسين حتى حصل له مقصودة وكمل دينه نفعه الله بذلك . وتوفي سنة ثمان وثمانين .

ومنهم الشيخ الفقيه الموحد المسن الصالح البركة **أبو العباس أحمد بن جيدة الوهراني .**

قرأ على فقهاء وهران وتلمسان كالفقيه أبي عبد الله بن أبي جمعة الوهراني وغيره ، وعلى بعض أصحاب الشيخ السنوسي كالشيخ الموحد الصالح أبي مدين ، أظن أنه قرأ عليه ولا أتحقق الآن ، وسمع شيئا قليلا من الشيخ . قال لي : قدم علينا الشيخ أبو عبد الله سنوسي وهران لزيارة الشيخ الصالح سيدي إبراهيم التازي ، وكان بينهما صحبة، فنزل بظاهر البلد فأخرجني والدي إليه وأنا صغير لا تبرك به وأقرأ عليه فدعا لي وقرأت عليه مقدمته هناك حتى ختمتها ، نفعنا الله ببركاته .

وحضر كثيرا عند من أدرك من فقهاء فاس . وكان يدرس العمدة والرسالة بكرسي الشيخ أبي عبد الله محمد ابن غازي ، وليه بعد موت أبي عبد الله الغزال تلميذ ابن غازي المذكور وحضرت عنده كثيرا من فرعي ابن الحاجب بقراءة الفقيه أبي سالم إبراهيم الزرويلي أحد شهود فاس الجديد ، والفقيه أبي عبد الله محمد الدبدوبي الأعرج صاحبنا. وقرأت عليه بلفظي كبرى الشيخ السنوسي يقارب فيها ولا يحققها .

ووفاته قريبة من وفاة شيخنا أبي محمد الونشريسي قبلها ، عن سن عالية يزيد على السبعين في ظني والله أعلم .

فهرس أحمد المنجور

ووفاة الشيخ السنوسي في سنة خمس وتسعين من المائة التاسعة والشيخ ابن زكريا بعده بنحو خمس سنين .

وقرأت الحساب والفرائض على الشيخ الصالح الزاهد العددي الفرضي أبي محمد عبد الحق المصمودي شيخ الجماعة في ذلك . قرأ عليه في ذلك كثير من أشياخنا وغيرهم ، وكل متناول لذلك العلم إلا قرأ عليه ، وتخرج عليه كثير جدا لحسن نيته ونصحه لا يقرأ بأجر . حضرت عنده الحوقي والتلخيص بعد أن كنت أنفذ في ذلك .

وقرأ هو ذلك على الشيخ الفقيه إمام الفرائض والحساب **أبي سالم إبراهيم المصمودي** المتوفي سنة اثنتي عشرة من هذه المائة

وعلى الشيخ الفقيه الصالح **أبي القاسم الكوش الدرعي**، وكانا معا يقرآن على أبي سالم المذكور لكن كان أبو القاسم أنفذ ، فلذلك كان شيخنا يستعين به في ذلك .

وتوفي شيخنا سنة خمس وخمسين عن سن عالية نحو الثمانين وشيخه أبو القاسم برمضان سنة ثلاث وخمسين .

وممن قرأ أيضا عليه في ذلك تلميذ هذا الشيخ العددي الفرضي **أبو الحسن علي بن الحسن الورياجلي** .

قرأت عليه تلخيص الحساب ، وختمت عليه الحوفي وقربت من الختم في الثانية ، وكل ذلك بعمل يدي ، وكان نافذا في ذلك ، قرأ عليه فيه الشيخ الإمام أبو محمد الونشريسي .

وتوفي سنة إحدى أو اثنتين وستين وهو ينيف على الستين .

وقرأت أيضا له جملة وافرة من تلخيص الحساب ورسالة الإسطرلاب لإبن الصفار على الوقت النجيب العددي الفرضي **أبي العباس أحمد بن محمد المواسي** .

فهرس أحمد المنجور

وقرأت روضة الجادري على صاحبه الوقت الكبير العددي الفيلسوفي شيخ الجماعة في ذلك **أبي عبد الله محمد الصغير** ابن الأستاذ الموقت الفلكي **أبي العباس بن الحاج الزجني** ، وكان والده هذا ممن جمع القرآن بالقراءات السبع على الأستاذ الصغير، ثم أولع يعلم الفلك وأكب عليه .

وقرأ معا الروضة والأصول والمقدمات في الحساب لإبن البناء على الشيخ الإمام المتفنن أبي الحسن ابن هارون ، وتناولا معا هذا الفن مع صاحبيهما الرندى والطنجي ، وكان لهما النفوذ في ذلك والعقل الحاد. قد شرح المواسي الروضة شرحا مفيدا ممتعا .

وقرأت القرآن العظيم على جماعة كثيرة :

منهم الأستاذ الموجد الحافظ المتفنن في الأداء **أبو العباس المصيمدي** كان آية الله في ذلك .

ومنهم الأستاذ النحوي الحسن النغمة بكتاب الله ، يقرأه كثيرا بالألحان لكن لا يرجع ترجيع الغناء ، أبو سالم إبراهيم ابن مخلد مات شهيدا بالغرق في نهر سبو فيما يقرب من سنة تسع وأربعين عن نحو الخمسين .

وقرأ كثيرا على شيخنا الفقيه الأستاذ أبي عبد الله ابن مجبر، وكان يحيى أوتار العشر من رمضان بمسجد الشرفاء ما عدا ليلة سبع وعشرين فانه كان يصليها أستاذه ابن مجبر . وكان الناس ينتابونه لسماع تلك التلاوة العجيبة والنغمة الحسنة التي ما سمعت مثلها بعده رحمة الله عليه .

ومنهم الأستاذ الأديب المشارك الحاج **أبو الحسن علي الحاج بن الصليب** من أرض الهبط . جودت عليه حين كان يقرأ بالمدرسة المصباحية وقبل أن ينتقل إلى الزاوية . أخذ عن ناس بالمشرق وبناحية الجزائر ، وقرأ على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله ابن مجبر القرآن بالقراءات السبع .

فهرس أحمد المنجور

وجودت على الرجل الصالح سيدي موسى الجراري ، كان حافظا للقرآن محسنا لتجويده ومن عباد الله الصالحين .

وعلى الأستاذ أبي سالم إبراهيم اللمطي ، وعلى من تقدم من الأساتيذ كأبي عمرو عثمان اللمطي ، ولم أجمع عليه، وأبي الحسن ابن هارون ، وجمعت عليه وختمت ، وأبي عبد الله العدي وجمعت عليه أيضا وختمت وأعدت ، وأبي عبد الله ابن مجبر، وجمعت عليه أيضا وختمت ، وأبي القاسم ابن إبراهيم ، وأبي الحسن ابن عيسى ، وجمعت عليهما بعض القراءات ، رحمة الله على جميعهم .

وسمعت أيضا من جماعة ممن قدم على فاس من فقهاء تلمسان، كالفقيه الموحد المشارك المفتي الخطيب **أبي عبد الله بن عبد الرحمن ابن جلال** ، استفدت منه في العقائد والفقيه والحديث والأدب وغير ذلك ، وأدرك فضلاء تلمسان وأخذ عنهم ، كالفقيه المحصل المفتي الصالح أبي عثمان سعيد المنوبي ، وعن الأستاذ المحقق أبي العباس أحمد بن طاع الله ممن قرأ على شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي وغيره . وحضر عند الفقيه النوازلي المفسر المتفنن أبي مروان عبد المالك البرجي التفسير وغيره ، وغيرهم . وكان ذا تؤدة وسكون و همة وسخاء ، استوطن فاس وبها توفي في ثامن رمضان سنة إحدى وثمانين وقال لي أنه ولد سنة ثمان وتسعمائة .

وكالفقيه العلامة المشارك **أبي عبد الله محمد شقرون بن هبة الله الوجديجي** ترب الفقيه ابن جلال ومشاركه في شيوخه . كان نافذا في الفروع منطبعا معها ، مشاركا في الحساب والفرائض والبيان والمنطق .
أوطن فارس أيضا وتوفي آخر سنة ثلاث وثمانين عن نحو خمس وسبعين سنة .

وممن لقيته الفقيه سيدي **مبارك المصمودي** . كان نافذا في تدريس مختصر خليل يحل اللفظ ، قليل الزيادة عليه . وقرأت عليه وقرأ علي فقرأت عليه ما ينيف على أربع ختمات من المختصر ، وقرأ على فرائض الحوفي ختمة وجل أخرى ، وتلخيص ابن البناء . وكان أول قراءته على شيوخ المصامدة ، ولزم أيضا جماعة من أهل فاس كشيخنا الإمام وغيره .

وتوفي عن سن عالية سنة ثمانين وتسعمائة .

هؤلاء المعتمد ممن قرأت عليهم ، وأما من ذاكرتهم واستفاد كل منا من صاحبه :

فمنهم أمير المؤمنين ، ناصر الدين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ، عالم الخلفاء وخليفة العلماء، حافظ المرخين وفائق الأدباء ، البعيد مدى الهمم ، الجزيل البأس والكرم ، الطاهر الأصيل الأنجد ، **المنصور مولانا أمير المومنين أحمد ابن أمير المومنين** الشريف الحسني _ أيد الله أمره _ فلكم استفدت منه من عيون التاريخ ودقائق الأدب وغير ذلك من الفوائد العظيمة ، والدرر النفيسة الكريمة .

وكالفقيه الموثق أبي عبد الله محمد بن قاسم ابن القاضي ، شاركته في كثير من الشيوخ . وممن أخذ هو عنه دوني الفقيه المعتبر أبو عياد بن فليح اللمطي ممن تخرج على الفقيه الكبير المحصل أبي العباس الونشريسي .

وكالنحوي المشارك المسن سيدي سليمان الشريف . كان في أول أمره يحفظ التسهيل ، والفقيه الأستاذ أبي محمد الحسن الياديني ، والفقيه أبي سالم إبراهيم البادسي ، والفقيه أبي زكريا يحيى بن سليمان القسطاني الدراسي، والفقيه العلامة القاضي الخطيب أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي ، تذاكرت معه كثيرا ، والفقيه الجليل النحوي المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى السراج ، والفقيه الأستاذ النحوي النجيب أبي العباس أحمد الزموري ، والفقيه العلامة القاضي الخطيب أبي محمد قاسم ابن علي الشاطبي ، والفقيه الأستاذ المفتي الخطيب أبي عبد الله محمد بن علي الزناجي ، والفقيه القاضي أبي محمد الحسن بن مسعود الحيحي ، والفقيه المفتي الخطيب أبي عبد الله الحساني الدرعي، والفقيه النحوي العددي الفرضي أبي عبد الله محمد بن علي السالمي ، والفقيه القاضي العلامة أبي عثمان سعيد بن علي الهوازلي ، والقيه العلامة المفتي أبي الحسن علي بن أبي بكر السجتاني المتقدم الذكر ، والفقيه أبي عبد الله ابن جشار اللمطي ، والعددي الفرضي الموقت أبي سالم إبراهيم ابن الأكحل السويدي ، بل قرأت عليه وقرا علي وتعاونا . والفقيه القاضي أبي العباس أحمد بن يحيى العقباني ، والفقيهين النجيبين العلامتين الخطيبيين

فهرس أحمد المنجور

المرحوم أبي عبد الله محمد بن قاسم وابن عمه المفتي أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الشريف ، والفقيه النحوي القاضي أبي العباس أحمد البوسعيدي الدرعي ، والفقيه الأديب الماهر الكاتب البليغ الناظم الناثر أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عيسى ، والفقيه المحدث المسند الصالح أبي النعيم رضوان بن عبد الله ، والفقيه الموحد الخطيب المفتي أبي عثمان سعيد المقري وهم كثيرون جدا يعسر حصرهم . رحم الله جميعنا ونفعنا بما علمنا ، وأنتج العمل والخشية والممات على الإيمان بمنه وجوده .

وأما ما ألفته أنا من التصانيف ، فمنها الشرح الكبير على تحصيل المقاصد في التوحيد للشيخ ابن زكرى الذي سميته **بنظم الفرائد و مبدى الفوائد لمحصل المقاصد** ، وبقي فيه بعض تحرير وتهذيب ، وزيادة نقول وترتيب ، أعانني الله على إكماله . و**مختصره** الذي بأيدي الطلبة وفيه بعض زيادة . **والحاشية الكبرى** على شرح الكبرى الذي أمر أمير المومنين ناصر الدين حامي حمى الإسلام ، ظل الله على الأنام ، السلطان الأنجد ، العالم الطاهر الأمجد، المنصور أبو العباس مولانا أحمد ، الهاشمي العلوي الفاطمي الحسني، بإخراجها من مبيضتها الصعبة الدقيقة خط الطرر الملحقة الكثيرة جدا المدمجة، وكادت تندثر لولا اعتناؤه وصالح نيته ، ونصحه لرعيته ، وجده في الطلب بكليته . **والحاشية الصغرى** عليه أيضا . **ومراقي المجد في آيات السعد** . **وشرح نظم علاقات المجاز ومرجحاته** للأمام المتفنن أبي الفضل ابن الصباغ المكناسي . **وشرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب** ، والأصل للفقيه الإمام أبي الحسن علي بن القاسم التجيبي الزقاق . ومختصره الذي سميته **بالمختصر المذهب من شرح المنهج المنتخب** وفيه زيادة أيضا . وشرح مختصر **المنهج المنتخب** للناظم المذكور المسمى **بشرح المختصر من ملتقط الدرر** . **وشرح نظم** شيخنا الإمام أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الونشريسي لقواعد أبيه ، **وأجوبة** مجموعة من مسائل من الفقه والكلام وغيرهما . وهذه **الفهرست** .

وقد أجزت لمولانا أمير المومنين المنصور المؤيد، أبي العباس مولانا أحمد ، الشريف الحسني هذه التأليفات وغيرها من سائر ما صح لديه نسبه إلى بأي وجه أخذته عن شيوخي أو لفقته ، إجازة تامة مطلقة عامة يروي بها عني ما شاء وكيف شاء . ويروي لمن شاء كذلك بشرطها المعتبر .

فهرس أحمد المنجور

بحضرته العلية من مراكش حاطها الله في أواخر رجب الفرد من عام تسعة وثمانين وتسعمائة .

وهذا آخر ما قصدنا الآن مما هو مع غيبة المقيدات والمصنفات غاية الإمكان ، فلعل مولانا السلطان ، الكبير القدر والشأن ، يقبل العذر فيما يقع من الوهم والنسيان . وصلى الله على مولانا محمد سيد ولد عدنان ، وعلى آله الفخماء الكرام ، وأصحابه المنتخبين الأعلام ، وسلم عليه و عليهم أفضل صلاة وأزكى سلام .

ترجمة الإمام أبو العباس

أحمد بن علي

بن عبد الرحمان المنجور

فهرس أحمد المنجور

هو الإمام العلامة مفخرة أهل زمانه ، صدر علماء عصره النابغة الشيخ أحمد أبي العباس بن علي بن عبد الرحمان المنجور ، كبير فقهاء المغرب الأقصى في أواخر القرن العاشر الهجري ، أصل سلفه من مدينة مكناس ثم انتقل منهم من انتقل إلى سكنى مدينة فاس ، وكان أبوه علي كبير دار ملك بني وطاس وأمينها والقيم على أمورها ، كما كان جده عبد الرحمان من الأمناء أيضا،وبفاس ولد المترجم عام 929 هـ على الأرجح، ونشأ وأخذ عمن كان بها من علماء وفقهاء ضمن الفهرس أسماءهم وعرف فيه بهم وذكر مروياته عنهم ، كمحمد بن أحمد اليسيتني – وهو كان عمدته – وعبد الرحمان سقين العاصمي وعبد الواحد بن أحمد الونشريسي وعلي بن هارون المطغري ومحمد ابن مجبر المساري وعبد الوهاب الزقاق .

وكان المنجور ثاقب الذهن ذكي القلب نجيبا مجدا مجتهدا سريع الفهم حسن الإدراك حريصا على تحصيل العلوم واستيعاب الفنون حتى استكمل حفظها وأتقن فهمها وصار ممن يشار إليه بالبنان فيها مع صغر سنه وفتاء عوده ووجود من هم أكبر منه سنا ، ولما أكمل التعلم والدراسة انصرف إلى التدريس والتأليف فأقبل عليه الطلبة من كل الآفاق وتنافسوا في حضور مجالسه العلمية لمهارته في التبليغ، واستحسانهم طريقته في التدريس وقدرته على إيضاح الغامضات وحل المشكلات كما تنافس محبو العلم والمنسوبون إليه في استنساخ مؤلفاته و الاستشهاد بأقواله واستنتاجاته ، ومازالت درجته تعلو حتى صار شيخ الجماعة بلا منازع ، وطارت شهرته في جميع الآفاق وأدناه السلاطين والأمراء والولاة ، وتوددوا له وصاروا يستشيرونه ويحترمون رأيه ويعملون بنصحه عندما تدعوهم الحاجة إلى استشارته والتماس نصيحته ، وكان السلطان أحمد المنصور السعدي – على الخصوص يجله ويصله بجوائز سنية فلا يلقي لها بالا ويفرقها على الأرامل والضعفاء .

وصفه مترجموه بعبارات طنانة رأينا أن نجمع شتاتها لنستدل منها مجوعه على قيمته ورأي الناس فيه ، وهي : إمام فقيه معقولي ، محدث أصولي ، آية من آيات الله في المعقول والمنقول ،واسع العارضة والاطلاع ،ذو مهارة كاملة في جميع الفنون، احفظ أهل زمانه واعرفهم بالتاريخ والبيان والمنطق والكلام والأصول والحديث والتفسير ، متبحر في العلوم كلها من معقول ومنقول ، عارف " برجال الحديث ، شديد العناية بالتحصيل ، قوي التحقيق عند الإلقاء والتقرير ، معتن بالمطالعة والتقييد والإقراء لا يمل ولا يضجر ، منصف " في البحث والمذاكرة ، جنوح إلى الصواب مهما تعين وعند من تعين، يميل مع الحق حيث كان،صدوق في النقل متثبت في الإملاء ، قوي الإدراك ثاقب الدهن صافي الفهم ، ذو خط فائق وأدب رائق ، خدم العلم عمره حتى ألقت إليه العويصات زمامها وبرز على الأقران وصار شيخ الجماعة في

فهرس أحمد المنجور

وقته ، وكان يحض على تعلم جميع العلوم ويتعلمها ويقول أنها كلها نافعة ، حتى أنه تعلم لعب الشطرنج فأتقنه ومهر فيه ، وصار المشار إليه بالبنان في معرفة دقائقه ، وتعلم تلاحين عود الغناء فكان يحرك بجس أوتاره قلوب العاشقين ، وبلغ الغاية القصوى في العقائد ، أما الأصول فهي عشه الذي فيه يدرج ، ويدخل فيه ويخرج ، وانفرد عن أهل زمانه بمعرفة تاريخ الملوك والسير والعلماء على طبقاتهم ومعرفة أيامهم ، وكان طبعه يحتد في بعض الأوقات حدة تمنع المتعلم من مراجعته والإكثار من مباحثته ، وكان مولعا بأمثلة العامة خصوصا عامة الأندلس ويستحسن لغتهم ولكنتهم ويثني عليهم وعلى بلادهم ويتشوق إليها ، وكان العلماء والطلاب يقولون أن فهمه لا يقبل الخطأ ، وكانت له طريقة خاصة في التدريس ، يجيد ترتيب النقول ويتأنق في كيفية الإلقاء ، عبد من عباد الله الصالحين ، لا يفتر عن قراءة القرآن إلا في ساعة المطالعة أو التأليف أو الإقراء أو ضروريات الإنسان ، أروع الناس في النقل ، كاد أن لا يفارق لسانه : لا أدري ، أو حتى انظر، أو كلام يقرب من هذا ، دمث الأخلاق رقيق الحاشية ، متقشف " قانع " بما تيسر من المأكول والملبوس لا يحسن تدبير الدنيا ، وبالجملة فهو – كما قال بعضهم – آخر الناس في فاس ، ولم يكن مثله في الفنون بالمغرب ولا جاء بعده من أتقن مثل الذي أتقن من العلم .

أخذ عنه عدد عديد من الطلبة صاروا فيما بعد من العلماء المبرزين والمؤرخين المرموقين ، منهم السلطان أحمد المنصور السعدي الملقب بالذهبي وأجازه وألف برسمه عددا من كتبه ، والشيخ يوسف بن محمد الفاسي المشهور بكنية أبي المحاسن ، وأحمد بابا السوداني مؤلف نيل الابتهاج وأحمد بن محمد ابن القاضي صاحب المؤلفات العديدة في التاريخ وغيره وأجازه ، لازمه كثير – كما يقول عنه في درة الحجال – من سنة خمس وسبعين إلى وفاته ، وما فارقه إلا زمن رحلته للمشرق أو زمن أسره فقط أو مدة أقامها بمراكش .

ألف المنجور عدة تآليف ذكر أكثرها في آخر فهرسته ، جلها في الفقه والكلام والبلاغة ، منها :

1- أجوبة في القراءات توجد منه نسخة مكتوبة بخط المؤلف على ما يظهر محفوظة تحت نمرة 8011 بالخزانة الحسنية بالرباط .
2- أجوبة مجموعة في الفقه والكلام يوجد منها مخطوط مصور نمرته 318 ر73 بالخزانة العامة بالرباط.
3- تقريب لفهم شواهد الخزرجى في العروض توجد منه نسخة مخطوطة نمرتها603 بالخزانة الحسنية بالرباط .

فهرس أحمد المنجور

4- حاشية كبرى على شرح كبرى السنوسي في العقائد أمره السلطان أحمد المنصور السعدي بإخراجها من مبيضتها الصعبة الدقيقة خط الطرر الملحقة الكثيرة جدا المدمجة فانقذت بذلك بعدما كادت تندثر، توجد منها نسختان مخطوطتان بالخزانة الحسنية بالرباط ، أولاهما في مجلد ضخم نمرته 5011 والثانية نمرتها 575 كتبت في جمادى الثانية عام 1000 هـ .طبع من طرف آل المنجور في ذي القعدة 1433 موافق أكتوبر2012.

5- حاشية صغرى على شرح كبرى السنوسي ، توجد منها نسخة مخطوطة نمرتها 8054 بالخزانة الحسنية بالرباط .

6- شرح المنهج المنتخب ، إلى قواعد المذهب ، وهو شرح لأرجوزة علي بن قاسم الزقاق التجيبي الفاسي في قواعد المذهب المالكي ، طبعت مرتين بفاس طبعة حجرية وانه الآن في الطبع من طرف أل المنجور.

7- مراقي المجد ، لآيات السعد ، تفسير للآيات القرآنية الواردة في شرح سعد الدين التفتزاني لتلخيص المفتاح ، يوجد مخطوطا بالخزانة الحسنية بالرباط محفوظا تحت نمرات 176 و 5038 و 5302 .و انه الآن في الطبع من طرف آل المنجور.

8- نظم الفرائد ، ومبدى الفوائد ، لمحصل المقاصد ، وهو شرح لقصيدة في التوحيد من نظم الفقيه أحمد بن محمد ابن زكري التلمساني متقدم الترجمة (5: 97 ع 1440) .

9- مختصر نظم الفرائد ، وهو مختصر الكتاب السابق توجد منه نسخة عتيقة في 300 صفحة كتبت في أواخر ذي القعدة عام 997 محفوظة تحت نمرة 4147 بالخزانة الحسنية بالرباط . طبع من طرف آل المنجور. في محرم 1435 موافق26 نونبر2013.

10- شرح إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبدا لله مالك ،شرح لكتاب يضم 118 قاعدة من قواعد المذهب المالكي التي سببت تفسيراتها اختلافا بين فقهائه من تأليف أحمد بن يحيى الونشريسي سابق الترجمة (5: 108 ع 1444).

11- شرح نظم علاقات المجاز ومرجحاته ، والنظم لأبي الفضل ابن الصباغ المكناسي ، توجد منه نسخة مخطوطة نمرتها 1032 د بالخزانة العامة بالرباط .

12- الفهرس ، كتاب ذكر فيه شيوخه ومروياته عنهم أجاز به السلطان أحمد المنصور السعدي ، طبع بالرباط عام 1396هـ - 1976م بتحقيق الأستاذ محمد حجي قيدوم كلية الآداب بالرباط ، الذي أشار في هذا الأخير مؤلفين اثنين للإمام أحمد المنجور عدا ما ذكر آنفا وهما :

13- المختصر المذهب من شرح المنهج المنتخب، وهو اختصار للشرح السابق مخطوطة المكتبة الملكية بالرباط عدد 8054.

14- شرح المختصر من ملتقط الدرر
مخطوطات المكتبة الملكية بالرباط أعداد 172 و 5038 و 5302

فهرس أحمد المنجور

توفي رحمه الله بفاس ليلة الاثنين 16 ذو القعدة عام 995 هـ موافق 19 أكتوبر 1587 م ودفن بمطرح الجلة (القبب) خارج باب فتوح متصلا قبره بقبر شيخه اليسيتني ، قال ابن القاضي في درة الحجال : صارت الدنيا تصغر في عيني كلما تذكرت أكل التراب للسانه والدود لبنانه .

أخذ ت عن " أعلام المغرب العربي " عن الإمام أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمان المنجور لعبد الوهاب بن منصور ص-202-203-204-205-206.